

# في مدح العارف بالله تعالى

## سيدي / أحمد الصاوي

وإنما القصد من وراء هذا أن نتخلق بأخلاق أسيادنا . وأن نسلك سلوكهم ونسير على نهجهم .

عسى أن نفوز بدعوات الإخوان ونحظي بالقرب من الملك الديان ونكون مع الصوفية الصادقين وأن أضرب معهم بسهمي في تجارتهم الرابعة .

فإن التطفل على الكرام رباح \* والتزوي بزى أهل الفلاح فلاح  
وإذا حلت الهداية قلبا \* حل فيه التقى وحل فيه الصفاء  
وإذا لم يكن سوى الله فيه \* نشطت في العبادة الأعضاء

ولله در القائل :

إذا علم الإنسان أخبار من مضى \* توهمته قد عاش من أول الدهر  
وتحسبه قد عاش آخر عمره \* إذا كان قد أبقى الجميل عن الذكر  
وقد عاش كل الدهر من كان عالما \* حلما كريما فاغتم أطول العمر

- ورحم الله جلال الدين السيوطي .. حين قال في هذا المعنى :

تكلم في المهد النبي محمد \* ويحي وعيسى والخليل ومريم  
مبرى جريج ثم شاهد يوسف \* وطفل لدى الأخدود يرويه مسلم  
وطفل عليه مر بالأمّة التي \* يقال لها تزن ولا تتكلم  
وماشطة في عهد فرعون طفلها \* وفي زمن الهادي المبارك يختم

وزاد بعضهم إثنين ..

ونوح ببطن الغار في يوم وضعه \* وموسى على التنور والنار تضرم

ورحم الله الإمام البوصيري إذ يقول :

وكلُّ آي أتى الرسل الكرام بها \* فإنما اتصلت من نوره بهم  
فإنه شمس فضل هم كواكبها \* يُظهِرنَ أنوارها للناس في الظلم

قوم همومه — بالله قد علقت \* فما لهم هم تسمو إلى أحد  
فمطلب القوم مولاهم وسيدهم \* يا حسن مطلبهم للواحد الصمد

ولله در القــــــــــــــــائل:

عجبت لمن يقول ذكرت إلفي \* وهل أنسى فأذكر من نسيت  
أموت إذا ذكرتك ثم أحييا \* ولولا حسن ظني ما حييت  
فأحيا بالمني وأموت شوقا \* فكتم أحييا عليك وكم أموت  
شربت الحب كأسا بعد كأس \* فما نفذ الشراب وما رويت

كان الشبلي (رضي الله عنه) يقول: أليس الله تعالى يقول : أنا جليس من ذكرني ؟  
ما الذي استفدتم من مجالسة الحق سبحانه..

ثم أنشد قــــــــائلا:

ذكرت لا أني نسيتك لمحة \* وأيسر ما في الذكر ذكر لسانى  
وكدت بلا وجد أموت من الهوى \* وهام على القلب بالخفقان  
فلم أرانى الوجد أنك حاضرى \* شهدتك موجودا بكل مكان  
فخاطبت موجودا بغير تكلم \* ولاحظت معلوما بغير عيان

قال: بينما أسير في نواحي الشام إذ وقعت إلى روضة خضراء وفى وسطها شاب  
يصلى تحت شجرة تفاح.. فتقدمت إليه وسلمت عليه فلم يرد على السلام. فسلمت  
ثانية .. فأوجز فى صلاته ثم سلم وكتب بإصبعه على الأرض.

منع السرمان من الكلام لأنه \* كهف البلاء وجالب الآفات  
فإذا نطقت فكن لربك ذاكرا \* لا تنسه واحمده فى الحالات  
قال ذو النون: فبكيت طويلا. ثم كتبت بإصبعي فى الأرض..

وما من كتاب إلا سبلى \* ويبقى الدهر ما كتبت يداه  
فلا تكتب بكفك غير شيء \* يسرك فى القيامة أن تراه

وسرنا على حد قول البوصيرى ..

وكلهم من رسول الله ملتمس \* غرفل من البحر أو رشفا من الهم  
وواقفون لده عند حدهم \* من نقطة العلم أو من شكلة الحكم  
فهو الذى تم معناه وصورته \* ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم  
فنزّه عن شريك فى محاسنه \* فجوهر الحسن فيه غير منقسم

ويذكر الشيخ أحمد الششتى (رضى الله عنه) أنه تاه فى ليلة مع جماعة وضلوا  
الطريق .. فقال البعض: نبيت هنا إلى الصباح.. فقلت لهم: اتبعونى..  
فقاموا ومشوا ورائى ..

فألهمنى الله أن أقرأ الفاتحة للخضر وإلياس فإن عليهم درك البر والبحر..  
فقرأتها وقرأت الدعاء الذى يجتمعون عليه فى عرفات وهو..

بسم الله ما شاء الله	.....	لا يسوق الخير إلا الله
بسم الله ما شاء الله	.....	لا يصرف السوء إلا الله
بسم الله ما شاء الله	.....	ما كان من نعمة فمن الله
بسم الله ما شاء الله	.....	لا حول ولا قوة إلا بالله

ويقول محمد بن حسين :

أوصانى مرة سليمان أفندى بقوله: إذا مت فأمر الصبيان والإخوان يقولون  
أمامى نيابة عنى ..

وأتيت إليك خليا من \* صومى وصلاتى مع حججى  
وكذا علمى وكذا علمى \* وكذا دليلى مع حججى

ومدح هذا الشرح الحسيب النسيب تلميذ الشيخ ومريده السيد/ قاسم الششتى  
فمن ما قال فيه..

شرح به شرح الصدور فأشرقت  
وأزال عنـا من بديع كماله  
جمع اللطائف والمحاسن والهدى  
يكفى المرید فلا يرى لسـوائه  
لاسـيما بحر المعارف ربه  
نحو الحما يممّ تفرز بعطائـه  
ولا زال إسعاف اللطيف يـعمه  
ثم الصلاة مع السلام على الهذى  
والآل والأصحاب و الأتباع ما  
أنواره وبدت لنا الأسرار  
كربا يضاهاى عدهـا الأمطار  
زين الشروح وإنهم أنـوار  
متشوقا أبدا و لا يحـتار  
سعدت به الأتباع و الهـزار  
وترى الهموم تزول والأكـدار  
مـا زينت بثمـارها الأشجار  
تجلى بذكر صفاته الأبصار  
قد غردت فى أيكهـا الأطيـار

ومدحه العمدة الفاضل الحسيب النسيب السيد أحمد الششتى ..فمما جاء فيه..  
شرح كساه الله ثوب معـارف \* وعـوارف ومحاسن ولطائف  
جمع الشريعة والحقيقة ربه \* هو شيخنا هو زخرنا فى الموقـف  
لا زال إسعاف الإله يعمـه \* فيفيض منه على الذليل المسـرف

ومدح هذا الشرح أيضا الأخ الصالح السيد محمد الصرمانى بقوله..  
شرح مليح ظريف قد أضاء بما حوى \* من العلم ضوء الشمس و القمر  
فيه الهدى للذي يرجو النجاة غـدا \* يوم الحساب فينجو من أذى سقر  
فاسأل الله ربى حفظ جامعـه \* مـن الشدائد والأهوال والكدـر  
وكاتبه و مـن يسمع قراءتـه \* كذا المحب لهم من مؤمنى البشـر  
ثم الصلاة مع التسليـم دائمـا \* على النبى صفى الله من مضـر  
وآل وأصحـاب مـع تابعـ \* وتابعيهم وأهل البيت و الخيـر

## بلغة السالك لشرح أقرب المسالك..

وكان (رضى الله عنه) قد فتح الله عليه بقراءة شرح أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك لشيخه الدردير (رضى الله عنه) . فكتب عليه حاشية فجاءت غاية فى السهولة وجمع المسائل وبلغت النهاية فى الفائدة فعم بها النفع وكثر بها الخير. وقد أجاد فى مدحها الفاضل السيد أحمد الششتى حيث قـال :

ألا يا مريد الفقه لازم كتـابة \* لأستاذنا بحر المعـارف والندا  
تسمى لدى الأعلام بلغة سـالك \* بها كل سهل فى المسـائل قد بدا  
جليلة قدر عند من رام فهمه —ا \* عزيزة مثل غيـثها يذهب الصـدا  
لقد خلصت من بين فرث مع الدما \* شرابا مسـاغا للمحبين مـ وردا  
عليك بها إن رمت توضيح مش كل \* فألفـا ظها تدنى البعيد من الهدى  
وحسبك فى مدح لها بأن ربه —ا \* جليس لخير المرسـلين محمدا  
وأعنى به الصـاوى أحمد عصره \* إمام بإذن الله يوصل للهدى  
هو القطب فى هذا الزمـان بلا خفا \* هو المنهل العذب الفـرات لدى الصدا  
عليك بها ترقى المعـالى فإنه \* شفيع لأهـل العصر من أم واهدى  
وصل وسلم كلما لاح ببـارق \* على المصطفى المختار ذوالنور أحمدا  
وآل وأصحاب كرام و تـابع \* وأشيـا اخنا جمعا دواما مؤبدا  
ويـارب عفوا عن خويدم نعله \* كثير الخطايا الشـشتى عبدك أحمدا  
وقد مدحها السيد /قاسم الششتى...فقال..

العلم أفضل كل شئـى يقتنى \* والفقـه أفضل كل علم جاءنا  
فاجهز له والزم تفـرز \* يا صاحبى بالخور فى حل الهنا  
واعلم بأن كتابة الأسـتاذ من \* خير الحواشى فهمها يدنى المنا  
وسمّت ببلغة سـالك فاعمل بها \* واترك لقول اللـذى يضر ببأسنا  
أبـدت دقائق حكمة بسـهولة \* جمعت محاسن حصرها يعي بنا  
قصرت عبارتنا عن الإحصا فمن \* رام التـعدد للفضائل قد عـنا

- خذا هداك الله بالإخلاص يا \* هذا فقد جاءت منقحة لنا
- نسبت لبحر العلم فخر أولى النهى \* كهف لأهل العصر غوث نوى الرنا
- لاحت بوارقه فأرشدنا بها \* لصفاء مورده الذى يشفى الضنا
- أعنى به القطب الملاذ لدى العطا \* هو أحمد الأوصاف حامى من دنا
- فهو الأمام الصاوى ذو القدر الذى \* سعدت به أتباعه ومن اعتنا
- وصف الدواء لذى السقام به شفى \* وحبى الجليس مزيد أنس متقنا
- لازال توفيق الإله \* وجميع أتباع له ياذا الغنا
- يعمه \* تهدى لخير الخلق شافع من جنا
- وأدم صلاتك والسلام مع الرضا \* أهدى لنا العلم الشريف و عنا
- والآل مع صحب وتابعهم ومن \* وأدم رضاك عليه كى يعطى المنا
- واغفر لعبدك قاسم ما قد جنا

فمن ذلك ما قاله الحسيب النسيب السيد أحمد الششتى (رضى الله عنه) ،من قصيدة طويلة وهى..

- أسنى العلوم التي جاء الرسول بها \* تفسر قرآن ربي معجز البشر
- وقد تصدى لهذا العلم من قدم \* أعلام هدى كضوء الشمس والقمر
- لاسيما شرح من زادت مع —ارفه \* هو السيوطى عالى القدر و الأثر
- وشيخه خير حبر بالعلوم رقى \* ففاق عجماء وعربا فى مدى الفكر
- أعنى المحلى الذي حلت عوارفه \* كل العقود من الإشكال و الخطر
- وزانه شيخنا الصاوى بجالسه \* فى مشهد السريط ذى الإعطا والنظر
- أحي به ميت العلم الذى اندرست \* منه الرسوم فاضحى منه فى نشر
- تبارك الله من أعطى العلوم له \* ففاض منها الندى كالسيل و المطر
- يحظى بلفظ جلال من يجالسه \* ويشفى بمقال منه ذو ضرر
- فاظهر الله من تقريره عجا \* يوضح المشكل الخافى عن الفكر
- تجمعت مفردات الحسن فى ورق \* فصار منظرها فى الحسن كالدرر
- راقت غرائبها فاقت عجائبها \* أزهدت كواكبها بالتيه و الخفر

- فاستجمعت لمعان كلها غرر \* مع السهولة تكفى كل مقتصر
- تعطى الشريعة قطعا و الطريقة مع \* حقيقة بلغت فى الضوء كالقمر
- لو كانت الناس كتابا لما حصرُوا \* قليل فضل لها ياصاح فاقتصر
- ولا غرابة إذ جاءت محققة \* لصدق أنشائها فى القول و النظر
- شيخ أمام لقد جلت معارفه \* عن انحصار وعن قول لمعتبر
- وقل له عطفة منكم لناظمها \* يزداد قربا بها من خالق البشر
- عمم بها النفع يارب العباد وكن \* مجير صحب له من كل ذى ضرر
- ثم الصلاة على المختار شافعا \* أذكى البرية من قد جاء بالندر
- محمد سيد السادات أجمعهم \* ما ناح ورق على غصن من شجر
- والال والصحب ثم التابعين لهم \* والمسلمين مدى الأزمان و العصر
- ما قاله أحمد الششتى من أوله \* يرجوالمفازة يوم الحشر من سقر

وحبا فى النبى صلى الله عليه وسلم .و أول من لهج بمدائح الأستاذ حين التجأ إليه ولأذ وخلع فى محبته العذار حتى صار بذلك من الأخيار .. وقام بشكر هذه النعمة الوفية حتى شهد له الأستاذ بأنه ذاق سر المعية ..العمدة ،الفاضل ،والحسيب النسيب ، جامع أنواع الفضائل ، اللبيب ، النجيب ، الأديب ، الأريب ،السيد أحمد الششتى ..حيث قال هذه القصيدة وهى من البحر الطويل وأولها..

أنخت مطايا العزم فى حى من غدا \* عطوفا كريم الأصل ذا العلم والندا  
 حلما له كل المعارف تنتمى \* ومشربه يبرى ال غيل من الصدا  
 مددت يدى بالذل طوعا لعزّه \* أروم وصالا منه كي يذهب الردا  
 دواء فوآدى حبه ورضواؤه \* به ينمى غمى وتنطمس العدا  
 ألا إن قلبى لا يميل لغيره \* ولو كان جسمى بالجوى م تبسدا  
 له همة تلو على كل همة \* وأنفاسه تنجى الشقى وتسعدا  
 صيانتة عمت مكارمه تمست \* مراحمه جلت فمن أمه اهتدى  
 إدامته للذكر زادت و سره \* به يهتدى فى الناسكين ويقتدى  
 وغاية قولى أن أقول بلهفة \* خويدمئ لا تقطعوه إن اعتدى  
 يليق بكم كل المكارم والتقوى \* ومنكم ينال العلم والحلم والهدى  
 إذا ما سألت الكون عن فيض فضله \* لقال مجيبا مسرعا وممجدا  
 هو الصالح الحفنى قد عم نفعه \* وعم علاه العالمين وأرشدا  
 وأستاذه الدريد أعطاه نفاحة \* ففاق بها أهل المعارف مذ بدا  
 عليك به إن رمت قربا من العلا \* ولا تعترضه فى الأمور فتطردا  
 فإن رضا الله فى لثم نعله \* فأنعم به شيئا به النورجددا  
 فيارب عفوا عن ذنوبى فإننى \* خويدم أستاذ وأدعى بأحمدا  
 وعار عليه أن يفوت خديمه \* ولا شك عندى أنه البحر فى النندا  
 فلا زال ربى كل وقت يعمه \* بسر وإخلاص ونفع تسرمدا  
 وصل وسلم كل وقت ولحظة \* على المصطفى خير البر ابي محمدا  
 كذا الآل والأصحاب ما هام عاشق \* وما هاج بحر بالمياه وأزبدا  
 وما أحمد الششتى أنشد قائلا \* أنخت مطايا العزم فى حى من غدا

تمت القصيدة



وللسيد أحمد الششتى قصيدة أخرى يمدح بها الشيخ الصاوى وهى  
من البحر الطويل أيضا.. أولها..

ألا إن ذكر الله يروى به القلب \* وتصفو به الأعضاء ويرقى به اللب  
به لبت الأرواح قدما وترجمت \* على و فقها الأشباح فهى به تربو  
تتبه به عجا وتزهو لأنها \* إلى الغير لم تنظر ولا نحوه تصبو  
ثلمتم به يا قوم من زمن الصب \* فعرف شذاكم عاطر قط لا يخبو  
جلى بدركم ليل الظلام لأنه \* أدار كؤوس الشرب يا حبذا الشرب  
حميد فعال إذ تسمى بأحمد \* يلقب بالصاوى لقلبي به طـب  
خليع عذار فى محبة ربـه \* فليس له شغل سواها و لا إرب  
رؤوف رحيم ذو جمال وبهجة \* عطوف حبيب لا يقاس به حـب  
زال حمياه يدور سحيرة \* فطوبى لمن يسقى ودام له الشرب  
سلو هل سلى قلبى محبة ذكره \* وكيف إذا أسلو وقد مزج القلب  
شقاى به يمحي وأظفر بالمن \* فيما بعد عنى وائت أيها القرب  
صبور صفوح طيب القلب منتقى \* حبيب لخير الخلق أنعم به حب  
ضمان رسول الله أنبا بفضله \* لأتباعه فأبشر بذا أيها الصب  
طويت على حبه أحشاي فالمنـا \* ينادى بأهلا يا حبيبي لك الرحب  
ظفرت بما تبغيه منه فما ترى \* بعمرك هما قط كلا و لا كـرب  
عليك بهذا القطب تنجو من البلا \* وكن خادما يرضى عليك به الرب  
غرائب علم الله حلت بقلبه \* بلى كل جزء منه أضحى له قلب  
ففيه علوم لا تقاس بغيرها \* وأسراره كالشمس ليس لها حجب  
قصدت حماه كي أفوز بنفحة \* ومن لى بها منه وقد عظم الذنب  
كراماته لا يحصر العقل عدها \* فصرح بها عنه وكنى هو القطب  
له منصب فى السكر والصحو قد علا \* له همة تعلو وليس لها كسب  
مقدم جيش الأولياء لأنه \* بقرب من المختار ما مثله قرب  
نرى مدحه يجلو القلوب من الصدا \* فطوبى لمن يصغى وطوبى لمن يصبو

هدانا وأولانا فيا فوزنا به \* ويا ربح من وافى ويا خسر من ينبو  
وحق أيديه وما خصنا به \* من العز و الأسرار ما مثله قطب  
لأنوار طه قد توجه قلبه \* فهام بها شوقا و زاد به الجذب  
يجيب المنادى إن دعاه لشدة \* فيرجع مجبورا و قد فارق الكرب  
فيا رب وفقنا لنسلك طريقه \* وفي زمرة المختار يسرى بنا الركب  
عليه صلاة الله ما هبت الصبا \* وما إشتاق نحو المصطفى مغرم صب  
مع الآل و الأصحاب ما هام عاشق \* وما إهتز غصن البان أو ماجرى السحب  
وما أحمد الششتى قال مولها \* ألا إن ذكر الله يروى به القلب

وللسيد أحمد الششتى قصيدة فى مدح منزل الشيخ أحمد الصاوى رضى الله عنه  
وهى من البحر الطويل..

- أعيذ مكانا قد حوى كل طاعة \* وذكرنا وأورادا من الخلق جملة  
وألبسه حصنا من الله مانعا \* يقيه من الأسواء فى كل وجهة  
مكانا يعون الله أصبح مأمنا \* لمن أمه يبغى علو المكانة  
وتوجهوا بالنور و العلم و التقى \* وحققهموا بالسربين البرية  
وبلغهم الامال يا خير سامع \* و أكد بغيض المصطفى خير البرية  
فلاثم باب غير بابك سيدى \* ينال المنى عبد أتاه بذلة  
تقبل دعانا يا الهى و كن لنا \* نصيرا ومولى يا رجائى وعمدتى  
سألتك يا الله حفظا لشيخنا \* من اقتبست أنواره كل بقعة  
هو العارف الصاوى أحمد عصره \* مقيم على ذكر الحبيب بهمة  
صباحاً مساء لا يمل كأنه \* تملى بوصل لا يزول و نفحة  
هنيئا لكم يا زائرين رحابه \* سعدتم به دنيا ويوم القيامة  
فمن أمه بالصدق فاز بكل ما \* يروم ويحظى بالصفا كل لحظة  
فلا زال إتخاف الاله يعمه \* ويرقى دواما فى المعالى السنية  
وصل و سلم بكرة وعشيرة \* على المصطفى المختار أصل الخليفة  
وآل وأصحاب كرام وتابع \* مدى الدهر ما سار سارٍ نحو طيبة  
وما أحمد الششتى قال محصنا \* أعيذ مكانا قد حوى كل طاعة

تمت القصيدة

(وله رضى الله عنه على لسان الأستاذ )

حين ابتلى بداء النقطة يستغيث بسيد العالمين فتلاها وقد حصل له الشفاء لأنه  
لما عجزت الأطباء رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم عنده ومس جانبه فقام  
من ساعته وتوضأ بنفسه من غير معين وصلى من قيام وقد تقدم ومع كونها  
عن لسانه هى بأمره أيضا وهى ..

- يا سيداً يبلغنى كل مرادى \* أنت الملاذ ووجهة القصاد  
يا سيد الرسل الكرام وملجأ الـ \* أقطاب والأنجاب والأوتاد  
يا من هو المرجو لدفع ملامة \* وحوادث قد ضاق منها الوادى  
يا صاحب الجاه العريض و من به \* يحمى العنا فتعود لى أعيادى  
يا غوثنا يا غوثنا يا غوثنا \* أنت الحبيب و للحبيب تنادى  
يا عدتى فى شدتى يا عمدتى \* يا قدوتى دنيا ويوم معادى  
قد مسنى ضر فعجل بالشفـا \* واقبل شفاعة سائر العواد  
عز الدواء من الأنام و منك لا \* داوى سقامى يا طبيب فـوادى  
عظم الرجا فانظر الى بنظرة \* وعناية يا منهل الـوراد  
صلى عليك الله يا علم الهـدى \* ما روح القلب الحزين الحادى  
والآل و الأصحاب ما ناجى امرؤ \* يا سيدى يبلغنى كل مرادى

### تمت القصيدة

(وله رضى الله عنه عن لسان الأستاذ)

مطرزة بحروف الهجاء فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم :

- أتيت رسول الله بالعجز والفقـر \* إليك عسى ترضى وتج بى لى كسرى  
ببابك قد أقيت نفسى وإننى \* لغيرك لا أشكو من العجز والضرر  
تبارك من أنثرك للخلق رحمة \* ففقت جميع الرسل أنعم بدا  
ثنيت عنانى نحو و جهك سيدى \* الفخر  
جعلت زمامى فى حماك و من يكن \* لعلى أحظى من جنابك بالسـر  
حياتى وصالى والممات بضده \* نزيل كريم لا يضام مدى الدهـر

خليلي من يسعى الى نحو طيبة \* فمَنْ لِي بوصول لا يقابل بالهجر  
 دلائل ما ألقى اليك ثوابت \* فيشكوضدى جسمي وما كان من أمرى  
 ذكرت دياراً بالحبيب تآنست \* فجدلى بأسعاف ويجرى الذى يجرى  
 رعى الله أياما تقضت بطيبة \* فكاد فؤادى أن يذوب من الذكر  
 زيارة قبر الهاشمى سعادة \* وأمطرها برا يفوق على القطر  
 سهيرى سامرنى بذكر محمد \* فيا حبذا تلك الزيارة للقبر  
 شهدت يقيناً أن حب محمد \* لترقى به روحى وينمو به سرى  
 ضرورتنا نشكو إليك وجودها \* ينور به القلب الملوث بالوزر  
 طبيبى رسول الله قصى وبعيتى \* لتقبل ما نشكوا وتشرح لى صدرى  
 ظفرت بنيل القصد لما أتيتـه \* به انثنى تيتها ويعلو به قدرى  
 عليك به يا من يريد تقربا \* بذلّ فجاد الله ربى باليسرى  
 غرامى به نامٍ و شوقى زائد \* ولا تلتفت يوماً فتصبح فى عسر  
 فلست بسالٍ عنه ما دمت فى الدنا \* وحبى له انسى بدنيا وفى قبرى  
 قدمت على ربى بحب محمد \* ولا يوم موتى بل ولا زمن الحشر  
 كفانى عزاً أن قلبى يحبه \* فقال لك البشرى لقد فزت بالفخر  
 لئن جاءنى منه البشير مبادراً \* وعين نعيمي نظرة منه فى دهري  
 محمد المختار غاية مأربى \* بعين الرضا عنى وهبت له عمري  
 نذرت لئن أشفى توجهت قاصداً \* وروحي وريحانى وفيه غنى فقري  
 هيامى به ينمو على كل لـذة \* حمى طيبة الفيحاء عالية القدر  
 وليلة عيدى يوم أنظر قبـة \* وعرف الصبا منها أرق من النشر  
 لأبوابه وجهت كلى لأنـه \* بها خير من قد جاء بالهدى و الذكر  
 يعز عليه أن من جاء حيـه \* إمام النبیین المقدم فى الذكر  
 عليه صلاة الله ما قال أحمد \* يصادف بؤسا أو يخيب فى أمر  
 أتيت رسول الله بالعجز و الفقر

تمت القصيدة

(وله أيضا رضى الله عنه)

يا سادة بجوار الله قد سعدوا \* أنتم ملاذى ولى من حكيم مدد  
يا عرب وادى النقا لاتقطعوا دنفا \* عن حبكم ولكم كل الورى عبد  
يا جيرة البيت يا من لا يضام فتى \* أتى حماكم وأنتم سادتى سند  
قد اصطفاكم اله العرش من قدم \* فأنتم الروح والأعيان و الجسد  
فالعفو عادتكم والصفح شيمتكم \* والحلم سيمتكم يا فوز من يرد

### تمت القصيدة

( وقال أيضا فى حق الأستاذ مواليا )

يا صاوى يالى على الأكوان سرك فاح \* ومن يلوذ بك يكون فتوح من الفتح  
وسر تربة نبى يزورك مسا و صباح \* تاخذ بيدي إذا فجر القيامة  
لاح

وهذه قصيدة لأخيه الحسيب النسيب السيد قاسم الششتى..

وأول القصيدة غير واضحة الكتابة قدما منها الجزء الميسر المقروء..

وامنح متابعه جزيل مكـارم \* واعطف عليه عطفة كى يجبر  
واغفر لعبد قائل يبغى الرضـا \* يا سادتى منكم إليه فبشـ روا  
وقصدت بالنظم الذي أبديتـه \* ذكرى فى وقت التجلى لتنظ روا  
جاءت تحكى نظم اخوان لنـا \* ولربما يزن اللبان العنبـر  
من أين لى شبه بقوم سارعـوا \* فى فوزهم حقا ومثلى أخ روا  
فبحقهم يا رب فاقبل صرفوتـى \* وأكرم لها فى الحاليتين لأظفـر  
وصلاة ربى والسـلام لأحمـد \* وجميع أصحـاب وآل يـجدوا  
ما قاسم الششتى قال مؤرخـا \* حل الفتوح لصـحبكم

### تمت القصيدة

وممن مدح الشيخ الصاوى (رضى الله عنه).. واشتهر فى المديح وأصبحت قصائده تنشد فى مجالس الذكر بين يدي الشيخ وفى كل البلدان .. العارف الكامل ، الجهبذى ، الواصل ، الأريب ، اللبيب ، مولانا .. الشيخ إبراهيم العبد السرسناوى (1) .. وهو من نسل خالد ابن الوليد (رضى الله عنه) .. وكان الشيخ الصاوى يبجله ويرفع مكانه .. وهذه القصيدة من البحر الخفيف أولها..

- أهلال بدا على غصن بان — \* أم جبين الحبيب حين أبان — ه  
 أم بريق السننا تلاً — \* أم بريق الثنا أرى لمعان — ه  
 أم بدور طلعت فى أفق مصر — \* فكس — نورها الوجود وزان — ه  
 أم محيا قطب الزمان فريد — \* العصر صاوينا إم — ام كنان — ه  
 أحمد الحامدين كهف البرايا — \* عمدة السالكين — رب الأمان — ه  
 منهل سائغ لذيش راب — \* كم روى أنفسنا أتت ظمان — ه  
 مانح السر كم أمدرج — \* فغدت من أس — راره ملآنه  
 علم عالم شهير منير ل — \* ذعى حبر كثير الديان — ه  
 بطل واصل — امام همام — \* وكريم بالبر مدّ بنان — ه  
 قطر غيث الغمام رب الأي — \* سحب كفيّه بالن — دا هتان  
 صاحب الوقت ماله من نظير — \* ماجد القدر عظم — م الله شأنه  
 شمس فضل أنواره ليس تخفى — \* أسعد الله وقت — ه و أوانه — ه  
 ساقى القوم من شراب سليم — \* مدير كؤوس فى كـل حانه  
 واله هائم يحب رس — \* الله م — عنه قط أل — وى عنانه  
 ويحب الإله سكران ص — \* حتى أشغل الذكر قلبه ولسان — ه  
 فتراه وقتا بين وبينك — \* وتراه وقتا يح — ن حانان — ه  
 كل من جاء ولاذ به ل — \* يلق بأس — وفاقه وإهان — ه  
 يا مريد النجاة عرج عليه — \* واجن من زهر روضه أ — قحوانه  
 وارثشف من راحه ص — \* ورحيق يغنيك عن ك — ل حان — ه

- وادخل الحان ثلق ندمان ليلى \* تتثنى هيم — ان — سكرانه
- (1) سرس الليان \*
- واخلعن العذار واشطح و عربد \* لا تخف لائم — ا — ودع طغيانه
- وتمسك بذا الولي و لازم \* ورده تلق س — و — وداً و صيانه
- ربه أعطاه سبوعين ألفا \* بلا حساب يدخلون جنانه
- وكذاك النبي قال له يا \* أحمد لا تخش المعاد وشانه
- أنت مع تابعيك في الحشر ناج \* ولكم في الجنان أعلى مكانه
- مثل هذا في فضل ربي قلبي \* لم يضق فضله ولا إحسانه
- خص من شاء من العباد بما شـا \* ء فلا تعرض وخف عصيانه
- يا إمام الزمان رفقا بصب \* في هوأكم أحش — او — و لهانه
- مغرم مدنف وصب و فـي \* حرّكت نار حُبك م أشجانه
- يرتجى منكم نفحة لفـوآد \* مسته — ام — ومهج — ه لهفانه
- عطفة عطفة عليه وزده \* مدداً مـن — أمـدك — الهتانه
- رضى الله عنك ما فاح ع — طر \* أو أجابت قمري — ة — كيروانه
- وصلاة مع السلام على من \* خص — ه — الله بالجمال وزانه
- أحمد الهاشمي أصل البرايـا \* مركز الملك بل رفيع المكانه
- وعلى الآل و الصحابة جمعـا \* وعلى التابعين أهل الفطانه
- ما تغنت ورق و ما — أنهل — قطر \* برّباً أو هـز الصبـا أغصانه
- أو إبراهيم عبدكم قال شوقـا \* أهلال بدا على غصن بانـه

## تمت القصيدة

(وله أيضاً مواليا)

- ان رمت شرب المدام في صباحها والعصر \* عرج على حان صاوينا فريد العصر
- واشرب سلافا رحيقا بكر من غير عصر \* تصير من اللي ذكرهم ربنا في العصر
- وللشيخ إبراهيم العبد أيضا قصيدة .. وهي من البحر الخفيف في مدح شيخه
- الصاوي (رضى الله عنه) ..

اسقتني يا نديم صرف الأوان لي \* فسروري بدا وطاب أواني



وأدر كأسها علىَّ وزدنى \* من رحيق ق د عتق فى الدنان  
 خمرة تتجلى على شاربيهـا \* كعروس تطلعت من جمانى  
 سلسبيل بسكر سلاف عـقـار \* قرقف راحها يريح جنانى  
 فانهب العمر يا أبا البسط فيـها \* وادن من حانها بغير تـوان  
 واصطبـح واغتبق بها في رباها \* واجتليه اصرفا بصوت المـثانـى  
 واغتم شربها هنيـا مريـا \* من يدى شيخنا فريـد الأوان  
 أحمد الـحامدين بحر العطايا \* الإمام الصاوى لثـير المعانى  
 بطل يرتجى لكل ملـم \* وهمام يُدعى لخطب الزمـان  
 مـعن السرمان ح البر مـروى \* من أتاه من فيضه الهـتان  
 قدوة العارفين سرح الأيـادى \* عمدة السالكين بحر البيـان  
 ساقى القوم من شراب الحميـا \* ومدير الكؤوس للظمـان  
 مرشد الخلق للطريق ومحـى \* سنة الهاشمى فى كل آن  
 ناصر الحق طيب الخلق والخالق \* كثير القرى سخى البنـان  
 ورع قانع صبور شكـور \* شغله بالمهمين الديـان  
 صاحب الوقت ما له من مثيـل \* فى طريق الرشاد والبرهـان  
 من أتاه بالصدق نال منـاه \* وحماه من معتد ثم جانـى  
 يامريد النجاة يمـ إليه \* وارشف من يديه خمر المعانـى  
 ودع الغيـر والسوى وتذلل \* فى حماه تحظى بنيل الأمانـى  
 وتوسل بسادة صحبـوه \* ثم فازوا بقربه والتدانـى  
 ملأ جاهدوا النفوس وحازوا \* منأ من نفائس العرفان  
 هم بحور النداء كرام الأيـادى \* هم بدور الدجا شمس الزمان  
 اتخذوا العلم والعبادة دأبـاً \* واستقاموا فى طاعة الرحمن  
 ولهم همـة وشوق شديـد \* لم يملوا فى طاعة الديـان  
 يا إلهى هبنا جميعاً رضاه \* وأنلنا موائد الإحسان  
 وأمتنـا على شريعة طـه \* سيد الرسل أشرف العربـان  
 فعليه صـلاة ربى دوامـا \* ما تغنت ورق على غصن بـان

وعلى الآل والصحابة جمعاً \* كل وقت ما فاح عطر الجنان  
أو بريهيم العبد قال غراماً \* اسقتى يا نديم صرف الأوانى  
وللشيخ إبراهيم العبد قصيدة فى مدحه (رضى الله عنه) ..  
وهى من البحر الطويل..

مريد السرى إن رمت ترقى إلى علوا \* وتظفر بالآمال والغاية القصوى  
فلذبحم اقطب قليل وجوده \* يدلك يا هذا على جنمة المأوى  
هو العارف الصاوى أحمد عصره \* خليفة ساقى القوم خمين الألىوا  
إمام يحمى المري من الشق — ا \* أياديه كم سحت على من الجدى  
همام له شغل بمولاه دائم — ا \* شكور على النعما صبور على البلى  
عليك به يا صاح وانهب زمانه \* وخذ فرصة اللذات وانتهاز الصفوا  
وخل سبيل الغير واسلك سبيل — ه \* وكن مخلصا في حبه ودع السل — وى  
وعرج بحان الراح واشرب مدا — ه \* براحاته ألقى من المن والسل — وى  
وشمر وجاهد ثم دع كل قاط — ع \* عن الله واحذر أن تملي بك الأهلىوا  
وظهر لأعضاء وقلب وظاهر — ر \* بادر ولا تصبو لمن تبوع اللهىوا  
وحافظ على فرض ونفل وط — اعة \* وذكر وأسماء له — م ودع السهوا  
وقم سحرا وانشق عبير نسيم — ه \* ففيه شفاء للنفؤاد من البلى — وى  
وداوم على الأوراد واجن ثماره — ا \* توافيك وراذ المليحة بالأدوا  
وداوم صحبة الإخوان وودهم ولا \* تكن نافرا عنهم فأنت بهم تقوى  
ولا تحتقر شخصا وسامح من اعتدى \* وكن ليلى في القول ثم خذ العفوا  
وعاشر بمعروف وكن متواضع — ا \* ذليلا حقيرا واترك الكبر والدعوى  
ودع قول زور والنزم الصمت يا فتى \* ففي الصمت أسرار أحاديثها تروى  
سلم لمولك الأمور ولا تك — ن \* بمعترض واصبر على الضر والبلى  
وكن قانعا وارض ولا تك ساخط — ا \* فمالك أمر فانتبهه ودع الشكوى  
وخلص من الأشباه قليك دائم — ا \* وكن شاكرا لله فى السر والنجوى  
وللعهد فاحفظ ثم كن متخل — قا \* بأخلاق أهل الحق واحرص على التقوى  
يزول حجاب البعد عنك حقيقة \* وتبدو لك الحسنى ومن كأسها تروى  
فطب وانبسط واشطح ولا تخشى لائما \* حسودا جهولا ولا حاسدا ألىوى

وبالسنة اعمل ثم كن متمسكا \* بحبل الولى الصاوى تنجو من الأسوا  
 عليه رضاء الله ما هبت الصببا \* وما هاجت الأز ه ار وانهلث الأ نوا  
 وأزكى صلالة للنبى وآله \* وأصحابه والتابعين لهم جدوى  
 مدى الدهر ما أنشا بريهم هائما \* مرید السرى إن رمت ترقى لى علوا

### تمت القصيدة

وله (رضى الله عنه) موال آخر..

إن رمت تبغى سلوكا فى طريق الحى \* عرج باستاذنا الصاوى إمام الحى  
 يسقيك ويرويك من كاس الجلالة رى \* ويوصلك فى الطريق حتى تشاهد رى  
 (وله رضى الله عنه)

قصيدة يمدح فيها أستاذة الصاوى ..  
 وهى من البحر الخفيف .. ومطلعها..

هيا هيا مریدنا ثم هيّا \* وتخلى عن السوى و تهيا  
 وادن من حينا وشم شذانا \* واجن منه زهرا زكيا نديا  
 وادخل حاننا بغي رتوان \* واغتم شرب راحنا و الحميا  
 واخلعن العذار ثم تهتتك \* فى هوانا ودع مئىما شقىا  
 كل من جانا وحل حمانا \* نال سرام من سرنا أقدسيا  
 وتجلت أنوار سلمى على ه \* ثم نال المنى وصار وليا  
 نحن أهل الهيام فى حان لى \* نشرب الكأس بكرة وعشيا  
 نحن أهل الوفاء وأهل التدانى \* من أتانا بالصدق لم يلق غيا  
 نحن أهل الهدى وأهل الهدايى \* نهد من أمانا صراطا سويّا  
 نحن أهل الصفا وأهل التجلى \* نحن حزب الصاوى ساقى الحميا  
 أحمد الحامدين قطب البرايا \* عمدة الطالبين باهى المحيا  
 واحد العصر ماجد القدر بحرر \* إن أتاه الظم أن عاد ريا  
 سيد جيد جليل جميل \* حسن الخلق نال عزا وفيّا  
 لم أجد مثله إماما هماما \* عالما عام لا كريما سخيّا

- لم أجد مثله ر عوفا رحيمًا \* كام لا فاض لا تقيًا نقيًا  
 لم أجد مثله شفيقًا رفيقًا \* هينا لينا صفيًا رضيًا  
 لم أجد مثله صبورا شكورا \* قانعا ضارعا خشوعا بكيا  
 لم أجد مثله يلازم ورداً \* ويقوم الدجا ولو كـ ان عيا  
 لم أجد مثله يقابل بصفح \* مسينا جنى علىه عتيًا  
 لم أجد مثله يدل على الله \* ويهدى المريـد نهجا سويا  
 لم أجد مثله يقرب ناءٍ \* لطريق الهـدى فيغدوا هديا مثل  
 فهو فى الوقت بين أهل سلوك \* شمس وهـم كنجم الثريا وحباه  
 كم مريد من الضلال هـداه كم \* فصـار من أهـل ريا حظ عنه  
 لهوف أتى له مستجيبـا كم \* العنـا وعـاد قويا  
 فقير من الطريق أتاه \* وتلا ورده فصـار غنيا  
 صاح عـرج به ولذبحـمـ اهـ \* تلق كنزا من السـرور مليا  
 وتوسـل به وخذمـ من يديهـ \* صرف راح يصير الميـت حيا  
 وتمسك به من النار تنجـو \* وبار النعيم تسكـن حيا  
 ودع الغير وأحسن السـير \* والزم ورده ترتقى مقاما عليا  
 فعليه الرضا من الله دومـا وصلاة \* ما الصبا رنحت غصينا نديا  
 مع السلام على من وعلى الآل \* جـاء للناس مرسلا ونبيـا ح  
 والصحابة مـا فا \* عبيرو ولاح نجم الثريا د  
 أو أنشد نجل خالـه بن الوليد \* خادم القوم قـائلا هيا هيا

### تمت القصيدة

- وللشيخ إبراهيم العبد قصيدة من البحر الطويل يمدح فيها شيخه .. وأولها..  
 غرامى قديم والهوى فيكم عذرى \* ووجدى مقيم فاقبلوا عـذرى  
 أحن لكم شوقا وأصبوا لقربكم \* ويذكركم قلبى فأطرب بالذكـر  
 وأشتاق إن هب النسيم لقربكم \* ويزداد ما بى وأحترار فى أمـرى

وإن سجت ورق أهيم \* للقيامك والدمع من مقلتي يجـرى  
 صابـة \* على ودواوا كسر قلبي بالجـر  
 فبالله جودوا باللقا وتعطفوا \* وما حل في قلبي سواكم مدى العمـر  
 وحقكموا ما ملت يوما لغيركم \* ثملت بها سكرًا وقد لذلي سركـرى  
 سقاني الهوى في حبكم كأس صبوة \* وفكوا قيودي يا حماة من الأـسـر  
 فيا جيرة الحى اسعفونى بقربكم \* بشيخى ملاذى سيدى زخـرى  
 فقد جئتكم يا سادتى متوسـلا \* هو العارف الصاوى علامة العـصـر  
 إمام الورى كهف الم عليين أحمد \* ويمنح من وافاه فيضا من اليسـر  
 همام يزود الخطب عن كل منتـم \* سريع لمن ناجاه غوث من الضـر  
 بسيط الأيدى وافر الجود كامـل \* شفيق رفيق يلقي الناس بالبشـر  
 تقى نقى شأنه البـر والتقى \* وأعطاه أسرارًا تجل عن الحصـر  
 حميد فعال حسن الله خلقـه \* وألبسه ثوب المهابة والفخـر  
 وتوجه بالنور والحسن و \* الرين والأدران والعجب والكـبـر  
 إليه وقربه منه فطهر قلبه \* فلم يك مشغولا بزيد ولا عمـرو  
 مـن \* فما مل من ورد وما قل من ذكـر  
 وأشغله مولاه دومـا بحبه \* وعرفهم طرق العناية والنصـر  
 له في طريق القوم عز مؤكـد \* إلى حان ليلى ثم شموا شذا العطـر  
 لقد أرشد العاصين بعد ضلالهـم \* وهاموا بحب الله فى السر والجهـر  
 وسار بهم من منهج الحق قاصـدا \* بدنياه والآخرى ويأمن من فقـر  
 سقاهم شراب القوم صرفا فترجموا \* من النار ناج وهو فى جنة تجـرى  
 فمن أمه بالصدق نال سعـادة \* وفى سائر الأقطار أسرارـه تجـرى  
 فقد أخبر المختار أن مريـده \* فسبحان من أعطاه مرتبة الشكـر  
 كراماته كالشمس تجرى بلا خفـا \* شمس الهدى نالوا به رفعة القـدر  
 فذلك فضل الله يؤتيه من يشـا \* وهماهم فى الذكر تعلو على النسـر  
 إليه توسلنا بأصحابهـم \* وباع طويل فى التهجد والوتـر  
 سراة لهم عزم وصبر على التـقى \* لأعلى مقام فى الطريق فذق تـدرى

لهم في الدجى شغل وأنس بربهم \* عليك وأنقذنا من الضرك والعسر  
 لقد أخلصوا لله حتى توصلوا \* وهبنا رضاه بالمشفع في الحشـر  
 فيارب بلغنا المرام بجاهه \* وأفصح مخلوق وأشرف من يدرى  
 وأبق لنا عمرا طويلا حياتـه \* وما فاح زهر أو تبلل بالقطـر  
 محمد المختار أشرف مرسـل \* مدى الدهر ما نلّ تلا سورة القـدر  
 عليه صلاة الله ما هبت الصبـا \* غرامى قديم والهوى فيكم عـذرى  
 وآل وأصحاب وتابع تابع  
 وما العبد إبراهيم أنشد هائمـا

### تمت القصيدة

وللشيخ إبراهيم العبد .. قصيدة أخرى من البحر الطويل يؤرخ بها لحج شيخه  
 الصاوى (رضى الله عنه) وأولها..

عبير نسيم الوصل قلبي الشجى أشجى \* فأطرب أحشأى وقد هيج الأشجـا  
 وجاء بشير القرب من نحو سادتى \* فهجت غراما وأتخذت الهوى نهجا  
 فيا سائق الأظعان إن جزت رامـة \* وعانيت نجدا أو سلكت بها فجـا  
 فبلغ صبابتى عريبا بمهجتـى \* أقاموا ومالى غيرهم فى الورى ملجا  
 وقل عبدكم ذاب اشتياقـا لقربكم \* تحمل أثقال الغرام وما ألجـا  
 أيا سادة ساد الحجيج بقربهم \* وفازوا بوصل الوصل واغتموا الحجا  
 هنيئا لكم فزتم بكل كرامـة \* وسدتم بقطب ماجد فضله يرجـى  
 هو العارف الصاوى أحمد عصره \* حميد السرى والسير عمدة من يلجـا  
 هو البحر للوراد للناس قـدوة \* هو الكهف للقصاد والغوث والمنجـا  
 هو العالم العلامة العلى الذى \* سرى سره فى الخافقين هو الملجـا  
 إمام الورى قطب الحقيقة كم هـدى \* إلى الرشد قلبا بعد ما كان معوجـا  
 كريم السجايا واسع الجود سـيد \* أياديه بالإمداد كم منحت فوجـا  
 لقد فرحت أرض الحجاز بسعيـه \* وقد قبل الرحمن من أجله الحجـا  
 ووافت لنا الأفراح عند قدومـه \* وأصبحت الأكوان من نوره بلجـا

وهل هلال السعد فى أفق مصرنا \* وقد أشرقت شمس المنا وعلت برجا  
 وأورق عود الخط وافتقر ودق—ه \* وأضحت رياض الأوس باسمه بهجـا  
 وهللت الأطيـار شوقا وكبـرت \* للقيـاه والأطيـار ساجعها أشجـى  
 وجاد سحاب المزن وانهلّ قطره \* وأينعت الأزهار وانتسجت نسجـا  
 وفاح عبير المسك من نفحات—ه \* ومن طيب رباه تعطرت الأرجـا  
 فقم واغتم يا صاح أوقات أنس—ه \* وكن مدلجا للنفس فى سيرها دلجـا  
 وشمر وجد بالروح فى حان راحه \* ومل وانثنى سكر اودع عاذلا أهجـا  
 وخل السوى واخلع عذارك فى الهوى \* وهم واندرج فى طى نسبة درجـا  
 فبشرى لنا نلنا المرام بقرب—ه \* وزال عنانا والسرور لنا قد جـا  
 ولما ترقى فى زيارة أحم—د \* لأعلى مقام والإله لنا نجـا  
 وشاه—د ذات الهاشمى ونوره \* فارختـه صاوينـا بلغ الحجـا

43 1032 157 1232

وصل إلهى ثم سلم دائما على م—ن \* سرى لى—لا وفدى النورقد زجـا  
 وآل وأصحاب وتابع تابع \* مدى الدهر ما لى الحجيـج وما ضجا  
 وما العبد إبراهيم أنشد قائلا عبيـر \* نسيم الوصل قلبى الشجى أشجـا

### تمت القصيدة

وله أيضا رضى الله عنه ..

إن ترم كشفا لخطب قد أ—م \* وشفاء من سقام وألم  
 لذب قطب العصر مصباح الورى \* أحمد الصاوى كشاف الغمم  
 حجة الإسلام منهـاج التقى \* من حوى علما وحلما وحكم  
 علمه الكسبى بحر زاخـر \* وكذا الوهـبى أعلا و أجم  
 شمس فضل أشرقت أنواره \* ناصر الحق بأقـوال ترم  
 وفى قامع الزيغ صحيح قول—ه \* بل شديد البأس لىـث محترم  
 عروة وثقى تمسك و اقتفى \* أثره ياصاح تنجو من ألم  
 خاب والله الذى عارضه \* وبسيف الله والقهر انقصم

وافر الجود طويلٌ باعه \* بل بسيط الرحب فياض الكرم  
 كم مرید قد حباه مددا \* وسقاه شربة في الحب تم  
 لا يضاها في علوم لا ولا \* فى سلوك ذل من ضل وذم  
 ذكره شرقا وغربا ذائع \* بربا طبية طاب الأكم

## تمت القصيده

وله أيضا رضى الله عنه..

شربت فى حبكم كأسا من القدم \* ولم أحل عن هواكم لو أريق دمی  
 والروح قد علقت فى حبكم أزلا \* وما لها غيركم فى الكون من حكم  
 يا سادة هم منى قصدى وهم أملی \* وهم ملاذی وهم طبی من السقم  
 وهم حياتی وهم روحی وهم جسدی \* وهم عیاذی وهم غوثی من الغم  
 وهم نعیمی وهم سمعی وهم بصری \* وهم حدیثی وهم شغلی وهم کلمی  
 وهم طوافی وهم حجی ومعتمری \* وهم فروضی وهم نفلی وهم حکمی  
 لا أوحش الله من أوقات أنسکم \* فهم ربیع فؤادی بل شفا ألمی  
 أهيم شوقا للقياکم ويطربنمی \* مر النسیم وسجع الورق بالنغم  
 وإن أضاء بارق من نحو أرضکم \* أذوب وجداً ويبقى الجسم فى عدم  
 بالله رفقوا وداووا باللقا مرضی \* وأنعموا لى بوصل غير منصرم  
 فان لى كبدا قرحا بحبکموا \* ولى فؤاد بنيران الغرام حمی  
 ومهجة لاعج الأشواق أتلها \* ومقلة دمعها ينهل كالغمام  
 استغفر الله الا من محبتکم \* فإنها مذهبی من سالف القدم  
 يا لآئمی فى هواهم قل لومک لا \* تطل فسمعی عن العذال فى الصمم  
 الى متی يا غليظ القلب تعذلنمی \* وتنهنى عن عریب وصلهم بدمی  
 لو ذقت كأس التصافى ما عذلت فتی \* احشاؤه من أليم الوجد فى ضررم  
 كيف السلو ولى فى حبهم بطلل \* أسرارہ ظهرت للناس كالعلم  
 ملاذنا أحمد الصاوى منقذنا \* من وصمة الجهل منجينا من العدم



قطب الوجود سحاب الجود عمدتنا \* باب الوفود وفى العهد والذمم  
 شيخ الطريقة قد بانت كرامته \* بحر الحقيقة يروى من أتاه ظمى  
 كهف الأنام فريد العصر من همعت \* انداء جدواه للشاربين كالديم  
 ليث إمام همام سيد سند \* هماته قد علت عن سائر الهمم  
 ساقى المحيا عزيز القوم مرشد \* يرّمه نحو طريق الخير والنعيم  
 من معظمّ القدر يستسقى الغمام \* ويستعان به فى كل مقتحم  
 به \* يلقى الأنام بوجه منه مبتسم  
 كريم خلّق وخلّق ذو مؤانسة \* بحب أحمد مولى العرب والعجم  
 بشرى لمن زاره أو حلّ ساحته \* ويبلغ القصد فى الأحوال كلهم  
 من زاره مخلصاً تقضى حوائجه \* جسماً كما أخبر المختار فى الحلم  
 كذلك النار لا تحرق لتابعه \* فإنه طيب الأخلاق والشيم  
 يا صاح عرج به وانزل بساحته \* واظرب ولا تخش فظاً فى الغرام عمى  
 واشرب كؤوس الصفا من راح راحته \* واجهد وشمرو وصف القلب واستقم  
 ولا تمل للسوى واسلك طريقته \* وإنه الغاية القصوى لمغتنم  
 فإنه العروة الوثقى لمتسك \* وعبدكم فاقبلونى يا ذوى الهمم  
 يا سيدى اننى محسوب جاهكموا \* نَعَمْ ولى طمع فى ساحة الكرم  
 فلى بعزكموا جاه ولى شرف \* طول المدى واحمنى من زلة القدم  
 فاسمح وهب لى قولاً استمد به \* حجاب أيّنى وبَيّنى يا جلا الظلم  
 وهب فؤادى منجاة يزول بها \* ما فاح عطر وما قطر بمنسجم  
 عليك رضوان ربى دائماً أبدا \* محمد خير خلق الله كلهم  
 ثم الصلاة دواما والسلام على \* شمس وما لاح نجم فى دجا الظلم  
 والآل والصحب والأتباع ما طلعت \* وما ترنم حادى العيس بالنعيم  
 وما همى الغيث أوهب الصبا سحرا \* شربت فى حبكم كأساً من القدم  
 وما أنشد ابراهيم عبدك قائلاً

تمت القصيدة

وله أيضا رضى الله عنه ناظما لسلسلة الطريق الخلوتية

- أن رمت تظفر بالطريق الأحمد \* عرج على قطب الحقيقة أحمد  
صاوبنا شمس الوجود المرتقى \* هو سيد من سيد من سيد  
كهف الورى ليث الشرا حسن السرا \* نور القرى مسد القرى سمح اليد  
علم الهدى بطل العدا مجلى الصدا \* غيث النداء مروى الصدى  
كنز العطاء ملاذ كل مؤمل \* من أمه يحظى بنيلى المقصد  
حبرهام قد سـرت نفحاته \* فى الخافقين وفضلها لم يجحد  
بحر الشريعة والحقيقة ماجد \* أنعم به من عالم و موحد  
بدر المحيا ساقى الطلاب من \* صرف الحميا كاس راح مسعد  
كم من مريد حفاه بحقائق \* ودقائق من غيره لم تعهد  
من زاره بالقصد يغفر ذنبه \* ويسود فى الدنيا ويوم الموعد  
باب النبى فذ به واسأل به \* ما شئت تظفر بالعطاء السرمدى  
يا أحمد الأفعال يا غوث الورى \* يا منجد الملهوف من هول ردى  
قد مسنا الكرب العظيم وراعنا \* وسطا علينا الدهر سطوة معتدى  
وتزايدت أحزاننا وتحيرت \* أفكارنا من شؤم دهر مرصد  
والخطب عم وأنشبت أظفاره \* والناس فى ضيق وضنك أنكد  
والأنفس إغتاظت وزال صفاؤها \* من حادثات نارها لم تخمد  
كيف الخلاص وأنت سيد عصرنا \* من هذه الألواء فادرك وانجد  
أنا سواك لكشفها يا سيدى \* فاشفع لنا عند النبى محمد  
بالسيد الحفنى الجليل محمد \* شمس المعارف ذى الفخار الأمجد  
وبسيدى عبد اللطيف المنتقى \* شيخ الطريقة الأرفعى الأوحد  
وبمصطفى أعنى لافندى الأدرنوى \* الحلبي الخلوتى المهتدى  
بعلى قراباشا افندى الذى \* سلك الطريق ونال حسن تودد  
بالمعارف النحرير إسماعيل آل \* شهر الطريقة رغم أنف الملحـد  
بالبطب محى الدين من حاز التقا \* جروم مع عمر الفؤادى المنجد  
القسطمونى الشهيد المـفرد

- \* بالشيوخ شعبان الفريد القسطنطيني  
 \* بالحبر خير الدين ذا التوقاد مع  
 \* بالأقصداء الخلوتى جمال  
 \* بمحمد بن بهاء هذا الدين لار  
 \* وبسیدی الباكوبى يحيى شيخنا  
 \* بالقطب صدر الدين الجيلانى الذى  
 \* بالحاج عز الدين صاحب وقته  
 \* بمحمد مبرام الحبرالشهيد  
 \* بالخلوتى عمر الذى انبلج الطريق  
 \* بالخلوتى كذاك ابراهيم زا  
 \* وكذا جمال الدين مصباح الهدى الـ  
 \* بشهاب الدين محمد الشيرازى من  
 \* وبحق ركن الدين وهو محمد  
 \* بالحبرقطب الدين أوحده  
 \* بأبى النجيب السهر وردى من بدت  
 \* وبسیدی عمر هو البكرى من  
 \* وكذا وجيه الدين قاضى عصره  
 \* بمحمد الدينورى مع ممشاد الدينور  
 \* ثم الجنيد محمد البغدادى من  
 \* ثم السرى السقطى ذى الأمداد مع  
 \* بداود بن نصير الطائى كذا  
 \* بالحسن البصرى قطب زمانه  
 \* ثم الأمام على الكرار مو  
 \* فبحقهم يارب فرج كربنا  
 \* وبسیدی السادات طه المصطفى  
 \* صل وسلم ذا الجلال عليه ما
- \* نى صاحب الأسرار والعزم البـ  
 \* جلبى سلطان الهمام السيد  
 \* مشهور عند القوم مدنى المبعـ  
 \* دنجانى نسل الراكعين السجد  
 \* عذبت مناهل ورده للورد  
 \* فى عصرنا صنواً له لم يوجد  
 \* بحر الندى أنعم به من مرشد  
 \* ر الخلوتى الأمجدى المفرد  
 \* ق على يديه وبالهمام محمد  
 \* هدنا التكلانى موفى الموعد  
 \* تبريزى فهو منور القلب الصدى  
 \* نفحاته جلت فلم تعدد  
 \* ذاك النجاشى منجد المستجد  
 \* الا بهرى شمس الوجود المسعد  
 \* أسرار له للمنتهى والمبتدى  
 \* مزجت جوارحه بذكر الموجد  
 \* ومحمد البكرى شريف المحتد  
 \* مشكاة العلاء والسود  
 \* نشر الطريق لكل سار مهتدى  
 \* معروف الكرخى ملاذ المجتدى  
 \* بحبيب العجمى كنز القصـ  
 \* راوى الطريقة بالحديث المسند  
 \* لانا أبى السبطين مردى المعتدى  
 \* واغفر لنا أوزارنا يا سيدى  
 \* سر الوجود الهاشمى محمد  
 \* هب الصبا أواح نجم الفرقـ

والآل والأصحاب والأتباع ما \* هطل الغمام ورق الغصن الندى  
ما العبد أبراهيم أنشد قائلاً \* ان رمت تظفر بالطريق الأحمد

### تمت القصيدة

(وله أيضا رضى الله عنه )

سقاة الحميا روّحوا باللقا قلبى \* ورقوا لصب لايميل الى قلب  
وحنوا وجودوا واعطفوا و تكرموا \* على مغرم ما مال يوما عن الحب  
ولا تقطعوني عن حماكم بقاطع \* فإني حسيب الجاه يا أكرم العرب  
وحقكموا ماملت يوما الى السوى \* ولو ذاب جسمى فى القلى وانقضى نحبى  
ولا سمعت أذنى حديث سواكمو \* ولا مال للعذار يا سادتى لى  
تذكرنى الأشواق أوقات أنسكم \* فأبكى ودمع العين ينهل كالسحب  
وأصبوا اذا هب الصبا للقاكموا \* وإن غرد القمرى أحنّ الى القرب  
رعى الله أرضا قد أقمتم بربعها \* وحيى الحيا حانات صفو بها شرب  
فيا سائق الأظغان عرج سحيرة \* على حيهم واذكر لهم خبر الصب  
وبلغ تحياتى عريبا بمهجتى \* أقاموا ولى قد لذ فى حبهم سلبى  
وقل مغرم غادرته متولها \* بحب أبى الأرشاد غوث الورى القطب  
دليل السرى شمس الحقيقة أحمد \* مزيل المرا صاويها كاشف الخطب  
ملاذ عياذ يستعاذ بجاهه \* من الهول واللأواء والضنك والكرب  
كريم الايادى مانح متعطف \* نصوص صفوح لا يؤاخذ بالذنب  
كثير القرى بحر خضم مطمطم \* فمن جاءه يروى من المنهل العذب  
بشوش يزيل الهم عن كل قادم \* ويمنحه الأمداد من حضرة الرب  
شهير كرامات كثير معارف \* مزايها لاتحصى بعد ولا كتب  
عليك به واقصد لجانبه وخذ \* على يديه من خمرة الحب لا الحب  
وعرج على حاناته واغنم الصفا \* وخذ فرصة اللذات من ورده العذب  
وقل يا أبا الأرشاد جدلى بللمحة \* ومنحة امداد بها ينجلي قلبى  
أتيتك يا قطب الزمان ميمما \* حماك أروم البريا واسع الرحب

فحقق رجائي فيك واقض حوائجي \* وبلغ مرامي وانقذ الصب من صعب  
وعجل فخير البر ما كان عاجلا \* وهبني قبولا واجبر الكسر بالطب  
وقل أنت يامسكين محسوب جاهنا \* فلا تخش من بأس ستظفر بالأرب  
عليك رضاء الله في كل لمحمة \* وفي كل وقت ما حدا سائق الركب  
وأزكى صلاة الله ثم سلامه \* على المصطفى المختار والآل والصحب  
وأتباعهم والتابعين أولى الوفا \* حماة الورى أسد الشرى حبهـم حسبى  
مدى الدهر مازهر الرياض تنسـمت \* وفاح عبير المسك والعنبر الرطب  
وما العبد ابراهيم أنشد قائلا \* سقاة الحميا روحوا باللقا قلبى

## مـوال

ان كنت فى ضيق أو قصدك سلو ياصب \* أقصد لصاوينـا واجر المدامـع صب  
قسما بزمزم ومن فلق النوى و الحب \* أنى على العهد ما قلبى لغيره حب  
وله أيضا رضى الله عنه..  
طاب وقتى وشرابى قد صفا \* وحلالى السكر فى حان الصفا  
وبدا الساقى بكاسات الهنا \* وملالى و سقانى قرقفا  
ثم قال اشرب هنيئا و اصطبـح \* واغتبـق من خمرة فيها الشفا  
واجتليها سحرا صرفا على \* نغم الألحان و اغنم تحفا  
ولدى الندمان هم و اطرب بها \* ولورد الأئس كن مقتطفا  
وانبسط واشطح و عربد و اطرح \* لوم واش فى هواها أسرفا  
فى رياض أينعت أزهارها \* وبها صوب النداء قد وكفا  
وتغنت طربا أطيارها \* وبها نهر الحياه انعكفا  
وبهاجر الصبا أذياله \* وبرباها قد غدا منصرفا  
مع رشيق ذى دلال أهيف \* جمع الحسن وحاز الشرفا  
خجلت شمس الضحى من نوره \* مذ تجلى وكذا البدر اختفى  
واستفاد الطبى من الحاظه \* واستعار الغصن منه الهيفا

آه آه من نظى إعراضه \* ثم آه من قلاه و الجفا  
 لو يزرنى طيفه فى مضجعى \* لا ستراح القلب منه و اشتفى  
 يا خيلى إذا ما سرتما \* نحو من أضناه للمضى قفا  
 وأرفقابى وانزلابى فى حمى \* صاحب الأمداد باب المصطفى  
 أحمد الصاوى حفى الورى \* صاحب الوقت الأمام المقتفى  
 عمدة السارين فياض النداء \* والعطايا كنز أرباب الوفا  
 ساقى القوم مدير الراح فى \* حان ليلى لمريد أشرفا  
 شمس فضل أشرقت أنواره \* وسرت فى الكون ما فيها خفا  
 عالم حبر و بحر زاخر \* فضله فى الخافقين عرفا  
 ملجأ القصاد كشاف العنا \* من أتاه نال منه شرفا  
 معدن الأسرار منهاج التقى \* مانح الأقطار جودا وكفى  
 سيد ما فى البرايا مثله \* خير قطب فهو حبى وكفى  
 عنه حدث لاتخف من لائم \* ثم قل من شئت واطرح من هفا  
 صاح عرج وادن من حاناته \* ولخمر الأنس كن مرتشفا  
 وانتشق عرف شذا أصحابه \* عصابة الذكر الكرام الحنفا  
 ملأ قد لازموا أوراده \* سلكوا والله عنهم قد عفى  
 وسقاهم من حميا قربه \* شربة فى الحال صاروا خلفا  
 يالهم قوم به قد بلغوا \* غاية المجد ونالوا الشرفا  
 جاهدوا النفس وصافوا فصفوا \* وحجاب الأين عنهم كشفا  
 سعدوا فى دار دنياهم به \* وبأخراهم ينالوا الغرفا  
 سيدى إنى بهم جئتكم \* مستجيرا من سطفى دهر عفا  
 يا أبا الأرشاد إنى عبدكم \* وعبيد الرق يحتاج الوفا  
 يا أبا الأرشاد إنى مذنب \* وأريد الصفح منكم و الصفا  
 يا أبا الأرشاد إنى ظامئ \* وأريد الشرب من كاس الصفا  
 فالمحونى وامنحونى منحة \* واكشفوا عنى العنا والتفا  
 واقبلونى و أقبِلوا عثرتى \* واجبروا قلبا كسيرا مدنفا

وأعينوني على كيد العدا \* واقهروا خصما بغيا مسرفا  
وانفحوا أهلى ونسلى نفحة \* يدرك العز بها والشرفا  
ليس لى جاه وركن غيركم \* وسواكم لم أجد لى مسعفا  
رضى الله دواما عنكم \* كل وقت ما غمام أذرفا  
وصلاة ثم تسليم على \* أحمد المختار طه المصطفى  
وعلى آل وصحب دائما \* ما انثنى غصن النقا وانعطفا  
أو انشد العبد بريهيمكموا \* طاب وقتى وشرابى قد صفا

### تمت القصيده

وله أيضا رضى الله عنه..

الحمد لله المهيمـن ربنا \* ثم الصلاة على النبى حبيبا  
أدعوك يا الله يا الله \* الله يا رباه يا سندا لنا  
يا غوثنا يا ربنا يا ربنا \* يا ربنا يا ربنا يا ربنا  
بالذات بالأسماء ثم صفاتها \* وبكنزك المخفى عن أفهامنا  
وبسر صحو ثم محو والبقا \* وبسر طس والعماء مع الفنا  
بالعالم العلوى مع أملاكه \* والعرش والفرش وما قد كونا  
وبأفضل الخلق النبى محمد \* وبسره وبسيـره حتى دنا  
وبآله وبصحبـه وبنسله \* أهل التقى والتابعين الفطنا  
بالأنبياء والرسل ثم الأولياء \* والأصفيا ومن حووا كل الثنا  
بأبى حنيفة عبدك نعمان من \* حاز الفخار ومالك قمر الدنيا  
والشافعى بحر العلوم محمد \* وبأحمد من للشريعة أتقنا  
وبعبدك الليث بن سعد ذى التقا \* من جوده فى الخافقين تهتنا  
بالسيد البدوى قطب الأوليا \* باب النبى بحر المكارم والغنا  
ثم الدسوقى التقى المرتضى \* والشيوخ عبد القادر الحسن الثنا  
وبأحمد البطل الرفاعى الذى \* ثمر الحقيقة والشريعة قد جنا  
والشاذلى القطب بحر معارف \* مع من تشذل بعده وتمكنا





وقد مدحه (رضى الله عنه) العمدة الفاضل .. حاوى الفضائل أحد خلفاء الأستاذ  
الصاوى .. مولانا الشيخ أحمد الخليفى .. من أهالى منية موسى بجوار مليج ..  
مشيرا في هذه القصيدة إلى البشرى التي وردت للأستاذ وقد مر ذكرها ..  
والقصيدة من البحر الطويل ..

فيا معشر الأخوان وافتكم البشرى \* وقد نشر البارى لمدحك ذكرا  
خُصصتم بشيخ فاضل ومسلك \* وقد ملأ الأكوان من نشره عطرا  
هو العارف الصاوى قطب زمانه \* إمام البرايا فاز بالعروة الكبرى  
طريقته نور مجالسه هـ \* وذلك وكنانت قبله تشتكى الهجرا  
لقد فاز من يسعى لنحو جناب هـ \* يفوز بغفران الإله ولا نكرا  
بذا أخبر المختار طه محم \* له في منام مرة بعدها أخرى  
وفيه جميع الأنبياء ورسله م \* ونادى منادٍ عن إله الورى جهرا  
ألا من رأى الصاوى أحمد مرة \* من النار ينجو أو يرفع به قدرا  
وأبدي رسول الله قولاً محققاً \* لديه لقد جـاعت مرارا لك البشرى  
فأخبر بذا الأتباع لا تخش لائمـا \* وهذا الكتاب خذه وانشر له جهرا  
فدورك هو فاسعى لنحو \* ولازم حمـاه ثم داوم له ذكرا  
جناب هـ فمما العمر الا \* يفوت ولا تدرى حقيقا بما مـرا  
كالمنام بلذة فكم قام فى جنح \* ونوره أسرار المرید ولا فخرا  
الليالى بسحرة واسعد ربي من \* ضمان رسول الله قد تمم الأمـرا  
به قد تمسكوا \* ألا ممن أراد العهد فليعطه خبرا  
لحبر رآه فى منامه قائلا \* يعاهده إن كان أميا أو يقرا  
وناهيك أن المصطفى ضامن لمن \* كذاك بأشياخ له تغفر الوزرا  
الهى توسلنا اليك بسره \* على المصطفى من خص بالفتح والأسرا  
وصل وسلم كل وقت وساعة \* صلاة وتسليما يدوم ولا حصرا  
وآل وأصحاب كرام أئمة \* فيا معشر الأخوان وافتكم البشرى  
مدا الدهر ما أنشا الخليفى أحمد

## تمت القصيدة

(وله أيضا رضى الله عنه)

- بأماننا الصاوى أحمد فاقتدى \* تنل المنى دنيا ويوم المشهد  
فانزل بساحته السعيدة و انتشق \* من طيب نشر عبيره وتزود  
شيخ الفضائل قطبها وشهابها \* شمس المعارف ذو المقام الأمجد  
عرفات حج الطالبين لنفعه \* شدت أذى رحال من لم يشدد  
بحر العلوم فريد عصر بيننا \* على الجناب وفى النوائب يقصد  
كم من كرامات له قد شوهدت \* من رام يحصى عداها لم يهتد  
كم من تآليف له عمت لنا \* نفعنا زكى ونما بغير تبدد  
كم حل إشكالا وكم لأدلة \* يأتي بها حقا بغير تردد  
كم من منامات رآها سادة \* أخبرنا صدق بينت المحامد  
بمبشرات حسنة ثبتت له \* من خير خلق الله طه أحمد  
من ذا الذى قد نال ما أعطيه من \* علم وأرشاد به يتقيد  
ما مثله فى العالمين مسلك \* بمناقب ومعارف وتعبد  
ما مثله فى اللحم والخلق الذى \* أضحى به حقا بأكمل سؤدد  
هو أحمد والعقل منه بأحمد \* أسخى الورى فى الجود عذب المورد  
يدعى أبا الأرشاد حقا سره \* فى الخافقين سرى بعزم جيد  
فمن اهتدى بهداه فهو المهتدى \* فلا يعذب تابع قد يقتدى  
بشراكم يا تابعين طريقه \* يوم القيامة فى النعيم الزائد  
سبحان من قد خصه \* بين الورى تتلى بغير تعدد  
بفضائل \* ووقاية من كل باغ معتدى  
وكساه فخرا زائدا رب العلا \* دوما وحاشاه يخيب بمقصد  
لا خاب من يأتى لأخذ عهده \* هجر الكورى فى طاعة وتهجد  
هذا الذى فى الحب أضحى مفردا \* لفخاره كل الخلائق تشهد  
جمع الجلال مع الجمال فأصبحت \* يرجو سواك إذا لكشف شائد

يا روضة الحسن البديع من الذى \* وجه افتقارى نحو ذاك المرشد  
 فنحوت نحو حما علاك موجهها \* فرض على كل العباد الورد  
 الله أكبر إن حبك واجب \* من منكر لفضيلة أو ملحد  
 إلا لمن جهل المقام تحاسداً \* يا من جمالك للأحبة يسعد  
 فاز الذين تمتعوا بجنابكم \* وتفضلا يا سيّداً من سيّد  
 أمنن علينا بالقبول تكرماً \* يحظى بها قبل الممات وفى غد  
 وانظر لتابعك الحقير بنظرة \* لجنابكم فاشفع له فى الموعد  
 نجل الخليفى أحمد قصد الثنا \* محسوبكم ضيم وليس بمطرد  
 قد صار محسوب الجناب ولم ينل \* ما فوق غصن ساجع بمغرد  
 ثم الصلاة على النبى وآله \* بإماننا الصاوى أحمد فاقتد  
 أو ما ترنم قائل أو منشد

### تمت القصيدة

وقد مدحه (رضى الله عنه) العمدة الفاضل .. الشيخ أحمد الأبناسى (رضى الله  
 عنه) .. بقصيدة من البحر الكامل مطلعها..

حصل الوصال وزالت الأكدار \* ودنا النوال وعادت الـزوار  
 تركوا المنازل والأحبة فى رضى \* مولا هم لم يأت منهم عار  
 كم أنفقوا أموالهم فى حبه \* كم أطعموا المسكين ما يختار  
 كم أذهبوا ظمأ بنفس أشرفت \* إذا أسرفت وانجابت الأخطار  
 وحدى بهم حادى السرى لما سرى \* ركب الحجيج وبالفؤاد النار  
 قطعوا الفيافى فوق كل مضمّر \* فندى لهم من حجهم آثار  
 وتباشرت لما صفت أسرارهم \* إذ يممّوا نحو الصفا أو زاروا  
 وتقاطرت يوم الصعود دموعهم \* تهمى كبحر جريه تيار  
 مذ أقبلوا يرموا جمار صدودهم \* فى نحوها قربى لهم ووقار  
 عادوا الى البيت العتيق وحققوا \* منه الطواف وقامت الأسرار

نالوا بغاية سعيهم فيه المنا \* طاب المقام وبُلِّغْتَ أوطار  
وتوجهت نحو الحبيب قلوبهم \* أنى يقرر لهم بذاك قرار  
حتى أناخوا عيسهم فى روضة \* بالمصطفى حفت بها الأنوار  
هى جنة ثبتت بصدق حديثه \* ولسيد الرسل الكرام جوار  
واجال كل طرف فى أنسها \* والقلب يخفق والدموع غزار  
وتطيبوا من فيض ذياك الحما \* بمواهب نفحاتها مدار  
هذا عزيز لا يضام نزيله \* وبقاية الأقطار فيه يسار  
وأتوا الى الأوطان يهدون الثنا \* بجمال ما أهداهم المختار  
ركب تقدمه عزيز زمانه \* من مصره من جوده يمتار  
أستاذنا الصاوى أحمد الذى \* نارت به الأقطار والأمصار  
قطب الدوائر من يروم كماله \* فى لمحمة تبدوا له الأسرار  
فك العجائب حارت الأفكار فى \* أحواله هل فى سواه يجار  
رب الوصول لكل فيض سره \* ملأ الوجود وبحره نزار  
من عاش فى أكنافه نال المنا \* وله الهنأ فى كل ما يختار  
إنسان عين الدهردام كماله \* بجمالته تغنوا له الأبصار  
فهو العزيز بمصره وبعصره \* وبعزمه يسعى له ويشار  
وبأزهر يبدى الدروس بمعشر \* منها العلوم تفجرت أنهار  
دهرا طويلا بالحجيج وبالمنا \* يأتى وتأتى حوله الأبرار  
بجمال من جاعوا بنور ضيائه \* وظلام ظلمهم بذاك  
هو أحمد ومحمد من أبعدت \* نهأر عنا بفضل من هديه  
صلى عليه الله ما نجم بدا \* النار وبه الهدى ليلا لقوم  
والآل والأصحاب طرا ما حدى \* ساروا حاد بحج  
ولقد أتى تلميذ حضرة أنسكم \* وانمحت أوزار بمسرة ضاعات  
الشافعى الأبناس أحمد من غدا \* بها الأقطار حسان فيكم  
فعسى تمنو بالقبول وتنعمو \* نظمه ونثار فقبول مكسور  
تاريخها لزال حجك مدرج \* الفؤاد يجار أبدا وحولك

### تمت القصيدة

وممن تعلق بالشيخ الصاوي (رضى الله عنه) ..

حضرة الحسيب النسيب السيد محمد المغربي التونسي .. فلما ذاق ما ذاق ، تأوه  
واشتاق .. وقال هذه القصيدة ، وهي من البحر الطويل .. ومطلعها ..

- ألا أيها الساقى أدر كأس لذتى \* براح الحميا كي تزد لي مسرتي  
ولاتمزجن الراح والصرف واسقتي \* لأنفى بها حزنى وسقمى ولوعتى  
وحدت على ليلي وشنف مسامعى \* بذكر عريب بالعريض أحتلى  
وروى بذكر المنحنى تحيى مهجتى \* ونادى بسلمى وأذكرن كل قبينة  
وعلل فؤادى بالعقيق وبانه \* وسلمى ورضوى والبقاع الزكية  
وكن هائما لاتسل سعدى ولو سلت \* عهودى وحييها بأزكى تحية  
وكن فى الهوى صبا كئيبا متيما \* صبورا على الأكدار فى كل حالة  
ولاتياسن من وصل حب وإن بدا \* بصد وإعراض لتبلغ منيتى  
وقل كلما فعل الحبيب محبب \* لدى ولو بالقتل فالقتل بغيتى  
وتغذيه عذب لدى وكلما \* يراه عذابا فهو عندى كجنتى  
ولاتضع للواشى وإن قال ناصحا \* وقل كلما قد قلت عين الغواية  
وبادره بالمكروه إن لح فى القلى \* وعنفه مهما جاء يسعى بفتنة  
وقل أيها الواشى المسئ بقوله \* إليك فأذنى عن مقالك صمتى  
فرح خائبا لاكنت يا شر صاحب \* ولاكان يوم فيه يقضى بسلوتى  
أسلوا وحبى حاز مجدا وسوددا \* على كل ذى مجد علا أوج رفعة  
هو النور لأنسان فى أعين الملا \* وبدر تجلى فى سماء الحقيقة  
هو الشمس فى الإشراق والبدر فى الضيا \* هو السيد المفضل فى كل خلة  
هو البحر عم الناس علما وحكمة \* هو الكنز للمحتاج فى كل فاقدة  
هو الحبر ذو الذكر الجميل ومن له \* عيون البرايا بالولاية قـرت

- هو القطب من يدعى بأحمد عصره \* ونسبته الصاوى أنعم بنسبـة
- هو الساقى فى حان الندامى بكأسه \* مرديه طراً من رحيق الحمى
- هو البطل النحرير سيد قوم—ه \* مشاهد ذات الله فى كل خلوة
- إمام سقى كأس المحبة فارتوى \* وناداه داعى الشوق من كل وجهة
- فلبّاه والأشواق وجداً تذيبه \* إليك اشتياقى دون كل البرية
- وغاب عن الأغيار طراً فلم يـر \* سوى ذات مولى بالبهاء تجلت
- وأفناه لكأس الحب حتى عن الفنا \* فصار من اللذات فى تيه سكـرة
- يحن إلى ذكر الحبيب لأنـه \* يرى قرب من يهواه أروح راحة
- فكم كربة أجلى الإله بفضلـه \* وكم قد حوى فضلا وكم من مزية
- وكم من كرامات له شـاع ذكره—ا \* وكم نال من مولاه أعظم قربة
- وكم لسبيل الحق أرشد جاهـلا \* وأنقذه من جهله بالهدايـة
- وكم أنعش الأرواح منا بعـه—ده \* وكم قد سقى قوما كؤوس المحبة
- وكم قام يدعو الله فى غسق الدجى \* وكم فاز من طه الحبيب بزورة
- وكم فاض من خوف الإله دموعـه \* على خده حتى الأم—اكن بلـت
- وكم بشرته الأولياء بأنـه \* له فى جنان الخلد أعظم رتبـة
- وأتباعه سبعون ألفا كذا لهم \* أبيحت جنان الخلد من غير مرية
- وذلك من جود الأله جميعـه \* بغير وجوب بل بفضل ومنـة
- فعرّج عليه صاح واشرب بكأسـه \* وناديه يا صاوى فى كل شـدة
- تجد منجدا من كل ضيق شكوتـه \* ولو كنت بين المره فلت الثقيلة
- ولازم على أوراده تحظ بالمنـا \* ولا تنسها فى غدوة أو عشية
- وكن تاليـا صلوات أحمد شيخـه \* سحّ كل مأمول وتظفر ببغية
- وقـل رب بالدردير ثم بشيخـه \* ملاذ الورى الحفنى فاقض لحاجتى
- تتل كل ما أملتـه من حوائـج \* وتكفى من الأشرار فى كل لحظة
- وزره مـدى الأيام تحظى بفضلـه \* ولا سيما إن كان فى يوم جمعة
- وبلغـه أشواقى وإن كنت حاضرا \* فليس على من هابه من معرّة
- وقل خادم الأبواب يرجو وداكـم \* وقد جاءكم يسعى بحسن الطوية

ويهدى إليكم طيب العطر والشذى \* مدى الدهر ما هب النسيم بروضة  
ويهدى صلاة الله ثم سلامه على \* المصطفى المختار من خير زمرة  
كذا الآل والأصحاب والرسول كلهم \* مدى الدهر والأيام فى كل ساعة  
ومـا قال عبدكم الفقير محمد \* ألا أيها الساقى أدركأس لذتى

### تمت القصيدة

وله قصيدة (رضى الله عنه) من البحر الكامل ..مطلعها

ذكر الإله له فؤادى قد صبوا \* ولذا فؤادى من نواه تلهبها  
فيه أنال القصد مما أرتجى \* ويُزاد عنى من كل شئ أتعبا  
وبه أمان الخائفين لربهم \* وبه النجاة بيوم عرض أكربا  
وبه الوصول الى العلا يفوز من \* للذکر حنّ ودمعه قد أسكبا  
شغف الفؤاد بمالك الملك الذى \* سواء فأنّ بذكره وتقربا  
وبكى على عمرٍ يضيع بغفلة \* وعلى زمان كان فيه مجنبا  
وأتى لحن الذكر ينهل راحه \* ويعالج النفس المسيئة راهبا  
ويقول للخمار هاتِ كؤوسها \* صفراء تحسبها عقيقا مذهبا  
يأتى إلى الأعتاب يبغى نيل من \* بسط العطا للذاكرين واوهبا  
متضرعا لله جل جلاله \* مولى له لم يلق عنه مهربا  
ويلوذ بالصاوى أحمد داعيا \* بجنابه فينبأه المتطلبا  
مولى له علم الشريعة مثلها \* علم الحقيقة فوقه قد طنبا  
أحيا الحقيقة بعد موت أناسها \* وأناله المنان منها صيبا  
وعلى على كل الأنام بعفة \* وبزهد نال العلا وتقربا  
هو أحمد الأفعال قطب زمانه \* بحر المكارم والعطايا المجتبى  
غوث الأنام وملجأ لمضامهم \* مذ حله الأخلص عنه فما نبا  
يكفينه فخراً أن تسمى أحمدا \* فباسمه عن فعله قد أعربا  
هو كعبة للقاصدين رحابه \* كم من مرید للتقا قد أكسبا  
يا سيدى إنى أتيتك قاصدا \* فاقبل وقل لى مرحبا بك مرحبا

إسـمـح وِجْدُـمُـنْ بِـالـعـفـوِ إـنـى مـذـنـبٌ \* أبـغـى الرضـا وأتـيت حـيـك رـاغبـا  
فـعـلـيـك مـن رـبـى الكـرـيـم تـحـيـة \* ما أنّ مـشـتـاق وحنّ إـلـى الرُّبـا  
أو ما مـحـمـد قـال بـعـد مـدـيـحـه \* ذكـر الأله له فـؤادى قـد صـبا

## تمت القصيدة

وقد مدحه الشاب الصالح الذى نشأ فى عبادة ربه .. وأحد خلفاء الشيخ الصاوى  
(رضى الله عنه)..الأستاذ الشيخ محمد القاضى .. أقام بالمدينة المنورة ومات بها  
سنة 1244 هجرية (أربع وأربعين ومائتين وألف) ودفن (رضى الله عنه)، بجوار  
شيوخه الصاوى (رضى الله عنه) .  
وهذه القصيدة مطلعها..

راق الشـراب ودارت الأكواب \* وتمـايلت فى حانـهـا الأـحـباب  
سـفـرت لـهم سـلمى لثـام جـمـالـهـا \* فـغـدوا سـكـارى وحارت الألباب  
ظفرت قلوبهم برويا جمالها \* فغدا لهم كل الوجود حساب  
ضربو الدفوف بحانها وتهتكوا \* عن حبها لم يثنهم مرتاب  
خطبتهم للعشق قبل وجودهم \* فغدوا وهم لجمالها خطّاب  
شرطت عليهم أن يؤدوا مهرها \* وبه لقد وفّوا وزال عتاب  
هيا بنا يا من يريد وصالها \* هيا بنا قد نامت الحجاب  
هيا بنا نحو الحبيب لعنه \* يكشف لنا من ذا الجمال نقاب  
هيا بنا نشرب سلافة خمرة \* وكفوف صاوينـا لها أكواب  
فهو الخطيب على منابر عشقها \* يهدى الذين لحسنها طلاب  
وهو الدليل لمن يريد وصالها \* لوذوا به أيها الخطاب



وهو الذى يسقى الندامى سحيرة \* وهو الذى لدويرها بواب  
طوبى لأقوام سقوا من كأسه \* وصفت لهم أوقاتهم مذ طابوا  
نالوا منا هم مذ أتوا لجنابه \* وبه لهم قد فُتحت أبواب  
فهموا نجوم فى سموات الهدى \* ترصد بهم لذوى الضلال شهاب  
ولقد وقفت ببابكم يا سيدى \* فعسى بكم تفتح لى الأبواب  
ها أنت قد باهى الإله بك الملا \* نكة ولم يسمع لذاك جواب  
ها أنت قد شفعت فى الأتباع ها \* أنا منهم فعسى إليه أجاب  
ها أنت محبوب لأشرف مرسل \* وحبك حقا قربه الوهاب  
توجت بالأنوار من خير \* وعليك من حل البها أثواب  
الورى ها أنت قد وليت \* ها أنت قد خضعت لك الأقطاب  
غوثا للورى بزغت شمسك \* قعدوا جميعا للرضا طلاب  
والأنام بنورها يا من سبا قلبى \* وبجبه تفتح لى الأبواب  
بنور جماله رفقا بقلبى \* صب بحسبك هل بحبك عاب  
يا حبيب فإنه وامن \* فعسى يزاح عن الفؤاد  
على بنفحة من سركم \* حجاب  
ثم الصلاة من الحبيب على الذى \* تسمو به الأنساب و الأحساب  
والآل والأصحاب أرباب التقا \* من قد سقوا كاس الصفا مذ طابوا  
ما أنشد القاضى محمد قائلا \* راق الشراب ودارت الأكواب

### تمت القصيدة

وأما قدمت هذه القصيدة على غيرها لصدق ناظمها رضى الله عنه وسرعة  
لحوقه بالأستاذ فى المدينة المنورة والله يلحقنا بهم أمين 0  
وقد مدحه (رضى الله عنه) .. الفاضل الهمام الكامل .. الشيخ عيسى المقدسى  
(رضى الله عنه) .. معذرا فيها لحضرة الأستاذ من فتور الهمة والركون إلى من  
به تزول كل ملمة وقد أجابه الى ذلك وأدناه وكان لرجوعه إلى الله ختام عمله  
ودنياه رضى الله عنه 0

قف بالعقيق وعن عيوني فاسأل \* وعلى العذيب وبارق فتنزل  
 واشطح على الشعب اليمان ولعلع \* فيها وسل عن ذى تمائم محول  
 واندب لجيران النقا صبا إذا \* شم الصبا نار التصابي يصطلى  
 وأسأل بوادى المنحنى عن أضلعي \* هل حشوها الا لهيب المشعل  
 واخضع خضوع متيم بطشت به \* أيدى الهوى واحى الحيا وتبتل  
 فعسى تجذ ليلى عليك بنظرة \* تكسى بها حلل الفخار الكمل  
 ترقى بها درج السعادة كلما \* جزت الفضيل صعدت فوق الأفضل  
 فلکم رمت بسهام سقم جفونها \* قلبا بغير جمالها لم يشغل  
 وكأنها والسحر ملء عيونها \* هاروت إلا أنها لم تنزل  
 حسناء إن منت بكشف نقابها \* قلت البدور لتمها لم تكمل  
 هيفاء إن ماست برمح قوامها \* فضحت غصون الروض إن لم تخجل  
 كالمسك فى وجناتها خال ومن \* شرع النبى إذا دنوت فقبل  
 من لى بذال الخال الثم حسنه \* بل تربه فى نعل كل مقبل  
 أو أن يقال لك السعادة يا فتى \* إذ قد أتيت بذلة وتذلل  
 يا كعبة الحسن البديع وهل ترى \* عيني ترى ذاك البها فى المقبل  
 وأمتع الطرف القريح بنظرة \* أشفى بها من كل داء قاتل  
 ما بين روضات الوصال معانقا \* تلك الغزاة فى ثياب الخيعل  
 وحلى الورود على الورود بخدها \* فقطفت قطفة واله متخبل  
 ورشفت من ماء الحياة بثغرها \* برد الرضاب كما الرحيق السلسل  
 والأانس تجلو لى مدا ما قرقفا \* بيد الهناءة حيث كرى ينجلى  
 صهباء بكرا عنقت من \* أحلى شرابا عند أعلا منزل  
 آدم دارت على العشاق فى \* ما بين مقتول بها ومخبل  
 كاساتها لبني الصباية إن بدت \* قتلت ولا تعجب إذا لم تقتل  
 بجمالها بنت الكروم على \* لم ترض مهرا غير عقل الكمل  
 تنوع جنسها يا ساقى الكاس \* إذ تسقى نكر المدام وجمال  
 المزمزم فاطر لى يسقى ومهما \* فيزيدنى فأهيم وهو معلى

يسقنى أصدى لـه يا \*  
حبـذا ليلى إذا ما البست \*  
تجلى عليك بحلة سوداء وقد \*  
هذا لعمري السر فى تزيينها \*  
راحت لها أرواحنا من آدم \*  
وبمقلتى أن رمت محض سعادتى \*  
والناس بين مكبر و مهلل \*  
تجلى فتجلو و غيم غم قاتل \*  
الله أكبر إذ تقول وفودها \*  
فتقول يا بشرى لكم بمواقف \*  
ولكم وقد جئتم كهيئة حشركم \*  
فتزودوا منى السعادة دهركم \*  
أواه لو جاء الزمان بوصلها \*  
أو ذات نخـلٍ أطيب طيبة \*  
أو حادى الأثلاث غنى مطربا \*  
لا تعجبـن إن رمت فيها صباـبة \*  
من كف حبر حار فى أوصافه \*  
قطب الزمان ومشهد الأحسان بل \*  
أستاذنا الصاوى أبو الأرشاد من \*  
تسقى مواعظة القلوب فتنبت ال \*  
غيث الفضائل فاستقى من فيضه \*  
بحر العلوم على ينباع كفه \*  
ما للمريد سوى مواطىء نعله \*  
إن السعادة إن تشاهد وجهه \*  
زين الحقيقة والطريقة إن ترم \*  
شمس المعارف فاقتبس من نوره \*  
حلل البهاء تزف زفة مجتلى \*  
رمزت ببدر جوف ليل أيل \*  
فى حلة سوداء مثل القسطل \*  
فعلام أنت أخو الملامة مكسلى \*  
قف كى أشاهدها بذياك الحلى \*  
ومسبح وملبى و محوـقل \*  
وبغير أثواب الهنا لم ترفل \*  
لبيك لبـيك الرضا وتقبل \*  
تدع الظهور كأنها لم تجمل \*  
ما تطلبون فإننا لم نبخل \*  
بسلامة وسياسة فى المحمل \*  
فى سفح رامـة بين ربـات الحلى \*  
فى روضة فيحـا بأعظم منهل \*  
بين الحمـام وبين طير البلبـل \*  
وبخمرها أنا فى الندامة ممتلى \*  
فكر اللبيب فجا بوزن الخـردل \*  
برهان معجزة النبى الأكمـل \*  
هو أحمد الله رب المـنزل \*  
إيمان والتقوى عظيم السنبـل \*  
لتكون من سر الحقيقة ممتلى \*  
كم مهجة نهلت بأعذب منهل \*  
تعطى بها الجنات للمتبتـل \*  
فيه هدى للمتقين فمن يلى \*  
فبمثله يا ذا العـلا فتمثـل \*  
كى لا تضل مع الرفيق الأسفل \*  
ررار البلاغة فهى فيه تعلى \*

كشف الغوامض بل وكشّاف لأسـ \* حتى تلاحق باللباب الأجمـ  
 مازال فى نهج الشريعة سالكا \* ليل الضلال عن الطريقة ينجلي  
 وبدت به شمس الحقيقة فانثنى \* قم فاجتنى أن شئت أو فالتجتلى  
 وبه رياض الذكر يزهو زهرها \* وبورده خمر الرحيق السلسل  
 أوراده أوراد جنات العلا \* أقدامه تشكو بلطف تعل  
 ما زال يحيى الليل حتى \* إن شاء أمرا منكـ لم يقبل  
 أوشكت وحديث أن الجن تعصى \* فتحفه الأملاك إذ هو ينجلي  
 أمره ذو مجلس بالذكر \* وعليه فسطاط الجلالة معتلى  
 يرفع قدره فيه لأقدام \* إلا وعادات بالتحسر تصطلى  
 النبى مواظىء ما مدت الآمال \* هيهات إن العرش أقرب منزل  
 نحو مقامه مهلا عليك \* جر الهوى بالقلب جر المبتلى  
 مرید درك مقامه كنا على \* من أفقه فقصدته لتوصل  
 شرف الضلال و ربما فإذا \* إذ كان مبسوطا لكل مؤمل  
 بنور الحق يلمع مشرقا \* حلوى ومن لى أن يكون معلى  
 وأخذت بالكف الشريف معاها \* شغفا وكاسات المحبة تنجلي  
 فرشفت من تلك المناهل رشفة \* فرمت بقلبي سيدى للعذل  
 وأقمت فى تلك الرياض بريهة \* من عروة وثقى وصرت بمعزل  
 فسببتنى الأقدار وهى قوادر \* من فوق درع فأنض فى مقتلى  
 واستضعفونى مذ حلت عتيدتى \* ضل العدا بى فى ظلام أيل  
 وأخذته سهما مرأشاً صائبا \* فارحم فديتك ذا الصفا وتقبل  
 وجرعت كاسات الردى وعن الهدى \* واغفر لجرمى صاحب القدر العلى  
 والأن جئتـك يا ملاذى خاضعا \* قبلى فكيف يخيب فيك مؤملى  
 واسمح فإنى لست أول من جنى \* أقدام أقدام الخطا لم  
 ما خاب فى هذا الجناب مؤمل \* تعلى من دونه البحر الخضم  
 وعلى بساط بسيط عفوك سيدى \* الممتلى هذا النبى الهاشمى  
 ولباب جودك تنتهى الرغبات إذ \* الأفضل منجى سوى تقبيل هذى

وبك اعتصمت فأنت واسطتى إلى \* الأرجل  
وأنا الغريق ببحر ذنبي ليس لى \* والنفس والشيطان والخل الخلى  
هذا مقام المستجير من الهوى \* يرقى بهافوق السماك الأعزل  
أدرك خويدمك الفقير بنظرة \* بحطيم عفوك حطمت للأسفل  
أستغفر الله العظيم لزلّة \* ميمون إنزال الخليل الأكمـل  
أنزلت حاجاتى بوادى فضلك الـ \* وبه الشجى والبؤس عنى ينجلى  
حاشا تضيعنى ورحبك واسع \* معيب لديكم رد الحسيب المقبل  
وأنا الحسيب عليكم ومن الـ \* باب النبى بحسن لطف تذل  
قصد الخويدم قصد كعب إذا أتى \* فعسى أنال ككعب إذ لم يقتل  
ذرع المديح ذريعة وذرعته \* عن ذاتى فالفضل للمتقبل  
فاقبل فديتك مدحتى متجاوزا \* إن شئت أو أظى بخير مقبل  
وابسط يمينك كى أجدد عهدا \* تولى الجميل بخير أطيب منزل  
لا زلت للمهوف أحسن ملجأ \* أفق الحقيقة وأنجالت للمجتلى  
ما أشرقت شمس الطريقة من سما \* قف بالعقيق وعن عيونى فاسأل  
أو قال عيسى المقدسى تشبها

### تمت القصيدة

وله رضى الله عنه..

يا إلهى ذاب جسمى \* والضنا روجى تسلّم  
وسقامى قد برتنى \* والحشا منى تألّم  
زاد شوقى ثم وجدى \* واصطبارى قد تصرّم  
ياصحابى كيف أسلو \* والهوى فى تحكّم  
وجرى دمعى عقيقا \* من عيونى فاق عن دم  
خدد الجفنين لما \* فوق خد سال مسجّم  
وكذا عمري تقضى \* ومماتى لى أرحّم  
وأنا صب قتيـل \* فى هوى مولى معظم

هو قطب الكون حقا \* فاعتقد ترقى وتَسَام  
لذ به يا صاح واعلم \* من أتاه ليس يندم  
سره أمر عجيب \* فضله أعلا وأعظم  
جوده كالغيث يبدو \* كم به نال المتيم  
يا غفولا قم تنبه \* ولقول الصب فافهم  
طهر القلب بذكر \* والزم الطاعات وأقدم  
واقصد الصاوى أحمد \* من عليه الرب أنعم  
شيخنا غوث البرايا \* الولى الحبر المعظم  
يا إلهى زده علما \* وتفضل وتكرم  
وتقبل لدعائى \* بالنبى طه المكرم  
نخرنا يوم القيامة \* من عليه الضب سأم  
شافعى من هولٍ لِحشرٍ \* ثم من نارٍ جهنم

### تمت القصيده

هذه القصيدة للشيخ على البيجورى قد أنشدها وألقاها عند توديع الأستاذ للتوجه  
الى الحج فى المرة الثالثة التى توفى فيها فكان فيها معنى الرثاء 0  
وما كنت أدرى قبل بُعدك ما البكا \* وكنت أظن الدهر يسمح بالوفا  
ولما نوى ركب الحبيب ترحلا \* وجاءت صروف الدهر بالصد والجفا  
تزودت من حبى بنظرة وجهه \* فما زادت الأحزان إلا تضاعفا  
تجمع وحدى إذ تفرق شملنا \* وقد مرّ طيبُ العيش من بعد ما صفا  
وناديت أفق الكون مالك مظلّم \* أجاب لسان الحال بدرى قد اختفى  
وضاقت بى الدنيا بما رحبت وقد \* تحيرت الأفكار فى الجهر والخفا  
فلا جزع إلا ويمكث فى الحشا \* ولا صبر لى إذ ذاك بل ذاهب جفا  
على فقد قطب العصر شمس زمانه \* لقد كان فى وقت الشدائد مسعفا  
حليم له قلب عطوف على الورى \* إذا جاءه الجانى عفا وتلطفا

- له مدد كالغيت عند نواله \* إذا جئت مشتاقا حباك وأتحفا  
ولو جاءت البلوى وناديتك لهـا \* ولو كان في أرض الحجاز لأسعفا  
وكيف أبالي بالزمان وكيدته \* وقد كان لي جارا مجاور مصطفى  
وما أنا في سيرى مواف بعهدته \* ولكن حبي فيه حسبي وقد كفى  
فيا أهل دين الحب في الله أبشروا \* بفضل كريم عن ذنوبكم عفا  
صحيح البخاري قد أجاد بنقله \* لمعنى شريف للقلوب به شفـا  
يظلللكم الرحمن في ظل عرشه \* إذا أنتم دمتم على العهد والوفا

### تمت القصيدة

فانظر يا أخى لصفاء السريرة حيث استشعر قلبه صعوبة الفرقة حتى كأنه ليس  
بعدها اجتماع وقد كان كذلك  
ومما أنشده سيدى محمد بن على البيومى وشطره الشيخ محمود بربير الرشيدى  
قوله..

- (سيدى بالذى اصطفاك و ليا ) \* وإماما على الورى و وليا  
فبمـانت يا فريد الزمان \* (صل معنى فى هواك شجيا )  
(أنت قطب الوجود حبر همام ) \* أنت غيث النداء وباهى المحيا  
صرت فردا وسيدا و وحيدا \* (حاويا للعلوم بحرا وفيا )  
(من تلاحظه فى الأنام بسر ) \* نال عزا وصار من أهل ريا  
وإذا أتاك من ضل سعيـا \* (تهده فى الهوى صراطا سويا )  
(عجز الواصفوان عن حصر فضل) \* ظاهر مشرق كنجم الثريا  
دم بعز فالكـون ساع مطيع \* ( لك يا من عطيت سـرا خفيا )  
(يا هماما رقى مقاما رفيعا ) \* ودى للعلى وأضحى نجيا  
وجليـلا بدا وفاز بقـرب \* ( وعلا قدره مكانا عليا )  
( وفريد سما وحاز فخرا ) \* ووقارا وعاش فينا هنيا  
أنت يا صاوى فى الناس تدعى \* ( أحمد الحامدين مولى تقيا )  
( أنت عزتى ونصرتى أنت جاهى ) \* أنت سهم على العدا سطيا

- أنت عـونى على الشدائد دوما \* (كلما رمت بكـرة وعشياً )  
(أنت ذخرى وعمدتى فى أمورى) \* ليس لى ملجأ سواك مهيا  
بك مـولاي قد شغفت بحـب \* (لست أسلو هواك ما دمت حيا  
( فتداركنى من لدنك بسر ) \* ( وأذقنى من خمر ليلى  
وتجلى عسى أفوز بقصدى \* الشهيا (وبعين الرضا فانظر  
(أنت قطب الزمان سيد عصر) \* (يا) أنت بحر العطا كنز  
أنت هادى المرید كل طريق \* مليا (لم يضاهيك فى  
(فأغثنى بنظرة منك تشفى ) \* (الأثم وليا) لى جراحا بها  
غير ذا لأروم منك دواء \* الحشى صار عيا (لفـوآدى  
(ذاب جسمى من الفراق ولكـن) \* من كل داء خفيا ) لذّ لى فى  
قد خلعت العـذار فيك وإنى \* الهوى أموت بليـا (بقضاء  
(فتلطف بحال صب مـعنى ) \* (الأله دوما رضيا)  
وتبصر لحـاله وتأمل \* وترفق به إذ جاء حيا  
(صلّ ياربنا وسلم على منـ) \* (فهو دوما من العباد بـيا)  
صفوة الله رحمة الخلق حقا \* فاق بدر السما نورا بهيا  
(وكذا آله الكرام وصـحب) \* (قد حبانا الهدى وديننا قويا)  
هم نجوم الهدى مصابيح عز \* من لهم فى الوجود نورا سنيا  
(ما حكى البيوم بعض نظام) \* (قدرهم فى العلا عليا زـيا)  
ما حكى مادحا لبعض نظام \* (سيدى بالذى اصطفاك وليا)  
بحى الصاوى أضـى نديا

### تمت القصيدة

(ومما أنشده الشاب الصالح العمروسى )

- الى العارف الصاوى تشد الرواحل \* ويسعى له من كل فج ويرحل  
فما مثله قطب يدانيه فى التقى \* وما مثله فى طاعة الله يشغل  
له فى العلا باع طويل و همة \* وبالعلم معروف جليل مجمل



فكم من تصانيف له مستفاضة \* وكم من علوم فيه ما عنه تفضل  
يحاكى لبحر النيل فى حال فيضه \* فمن أمه يغدو له منه منهل  
إمام همام دأبه الجود و الوفا \* فما مثله فى العصر حقا يمثل  
صبور على الضرا مطيع لربه \* شكور على السرا حلیم مكم  
يكنى أبا الأرشاد يا صاح لذ به \* ويممه بالأقبال تنجو و  
وكم من كرامات إيننا شهيرة \* توصل له وهو بالتحقيق حبر  
فمنها اختراق الفلك فى حال حجه \* مفضل إذ الناس تبكى فيه والدمع  
وبجاه رب العرش من هول بحرره \* يهمل ألا أنه بحر عميق  
ومنها قيام الليل فى حال ضعفه \* مطول مع الجد فى الطاعات و  
ومنها ارتباط العالمين بحبه \* الستر مسبل وفى قولى التقصير  
هو العارف الراجى إلى عفو ربه \* عنها محصل سرى سره فى  
به هب لنا مولاي علما وحكمة \* الكون بالحق يعدل وجدلى  
صلاة على المختار ما هبت الصبا \* بإصلاح فقلبى معدل هو  
وآل مع الأصحاب والرسل كلهم \* الهاشمى الأمى به الشمس تخجل  
فهم كاظمون الغيظ حقا وكمّل

وهذا آخر ما يسر الله تعالى من جمع تلك المناقب الشريفة والكرامات العالية  
المنيفة مما أخبرنا به بعض إخواننا الثقة وشاهدناه بخلاف ما غاب عنا ولا  
رأيناه 0

كذا القصيدة المعراجية الذى يقول فى مطلعها :

الحب يبلى جوانحى يتضرم \* والعهد لا يبلى ولا يتضرم  
أودى الهوى بى واستبد بى الجوى \* وسقانى الصبر المرير اللوم  
كذا أرجوزته الصوفية التى تعتبر رسالة فى تربية سلوك المريدين ومنهج لعلم  
التصوف والتى يقول فيها عند الكلام عن الشيخ المربى وسماته:  
وإن تقل لى هل له كرامة \* قلت التقى ومحض الاستقامة  
وقوفه على حدود الشرع \* وقسطه عند العطا والمنع

،(رقية الأرواح) الموسومة بالإنفسية والتي يقول فى مطلعها :

يا نفسى كفى عن سوى مـولـاك \* وابغى حماه فالسـوى أرواك  
و(الوسيلة الحسنى فى نظم أسماء الله الحسنى) والتي يقول فى مطلعها:  
يارب بالحسنى من الأسماء \* أشرق شمس القرب فى سماء  
وأفتح صميم القلب يا الله \* وامزجه بالتوحيد يا مـولـاه  
وكذا قصيدته الشهيرة فى مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم والتي نظمها فى  
مائتى بيت وهو فى جوار الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وكان يسكن  
قربا من المسجد النبوى دائم النظر والتفكر فى القبة الخضراء حيث يقول:  
يمناك تهمنى بالعطا وتجوود \* وسما بنسبته إليك الجـود  
يا من إذا أوفى ببابك طامع \* حيزت له الآمال وهى شرود  
ولقد مددت يدى لباب عطائكم \* أفدون بابكم يرى مـردود  
لا والذي رفع السماء وشـادها \* وحباك كل الفضل وهو شهيد  
ما زلت أرتع فى رحابك آمنا \* يمناك تمطرنى وأنت ودود  
واخضر عودى فى حماك وأنه \* حق بأن يخضر فيه العود

قال الشيخ عبد الصمد الحسينى السنان :

إن رمت عزا فى الحياة وفى غد \* بأمانا الصاوى مادمت اقتد  
واسلك طريقته فلست بغيرها \* أبدا إلى نور الحقيقة تهتد  
وبنوره الوضاء تعرف فضله \* بين الرجال أولى المقام الأمجد  
أعنى كتاب مناقب لجنابه \* ثبتت بأقوم حجة لم تجدد  
فاقرأه يا هذا بحسن تدبر \* واعمل بما فيه دواما تسعد  
واشكر صنائعه التى أضحى بها \* أعناق أهل الفضل خير مقلد  
وترض عنه واسأل المولى به \* ما ترتجيه تفرز بنيل المقصد  
هو أوجد الخلفاء للدردير من \* فاضت معارفه كبحر مزبد  
حبر له فى الدين آثار بها \* حسن الختام ينال كل موحد

وقد صدق من قال :

قلوب العارفين لها عيون \* ترى ما لا يراه الناظرون  
والسنة بأسرار تنجى \* تغيب عن الكرام الكاتبين  
وأجنحة تطير بغير ريش \* إلى ملكوت رب العالمين

## موقع الطريقة الدومية الخلوتية